

النحف الأشرف

السنة الرابعة عشرة - العدد ١٤٥ لشهر شوال ١٤٣٨ - تموز ٢٠١٧

14th Year Issue No:145-2017

■ الكتاب

الذي اخترق

الزمن لأكثر من

ألفي عام (فن الحرب)

■ أين تسكن الكتب؟

بدأ العدّ

التنازلي

للنفط ..

دقّت نواقيس

الخطر



العراق - كربلاء المقدسة

الطريق الدولي - البهادلية

Albahadeliyah-Aldawil road-Holy Karrbala- Iraq

www.kh.iq 0760 2329 999

info@kh.iq 0760 2344 444

0773 0622 230

الهاتف الخاص للاستفسار حول التأمين الصحي

0760 2346 009



m.facebook.com/alkafeelhospital



alkafeel.hospital

مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب ما تتصور..



وقفة تأمل

ليث الموسوي

كل من يتصفح تاريخ الشعوب والأمم يجد وبشكل جلي تصاعد أسهم ارتقائها كلما دارت عليها السنون وتقدمت الأعوام عاما بعد عام، فالارتقاء بالضرورة مُطرد مع تقدم العقول والعلوم على مَرّ الزمان.

ومن غير المتوقع أن يتبعض الارتقاء مع هذا التقدم عند بعض الأمم، فنجدها تنامي مع بعض ماتنامت عليه الأمم الأخرى، ولكنها في الوقت نفسه تتسافل في أخطر شيء وهي الثقافة!

والمتتبع لما طرح على شاشات القنوات العربية خلال شهر رمضان، يُصاب بالخيبة والحذلان، فالسخرية الساذجة كانت هي السمة الطاغية على برامجها، حتى في الموضوعات التي أحدثت جرحا في ضمير الإنسانية!

حيث صورت وبسخرية - مفرطة وساذجة - حوادث الإرهاب وسلوكياته الوحشية. وكأن آلام الناس وستذاب البشر المنحرف بفكره المتطرف، يمكن أن تصلح مادة للفكاهة والمرح!

وحين استطلعنا آراء بعض النخب والإعلاميين المخضرمين وجدنا الخيبة بادية على محياهم، وأجمعوا على وجود انتكاسة - ثقافية وذوقية - واضحة في كل ما قُدم من أعمال، وتساءلوا - مستنكرين - لماذا هذا التدني الفاضح في الذوق الثقافي؟!

هل صحيح أن ثقافة المجتمع انحدرت إلى هذا المستوى الفظيع، فلم تجد المؤسسات الإعلامية سبيلا إلا أن تتناغم معها، فأنتجت هذه الأعمال الهابطة؟!

أيعقل أن تنقلب الأحوال، فيصبح المقود ربانا يدير الدفة الثقافية إلى حيث يشاء؟! فمصلحة من يتقهقر الإعلام بهذا النحو، فيخسر دوره كموجه للمجتمع ومؤثر فاعل في الارتقاء بثقافته بما يتناغم والتطور الفكري والحضاري والعلمي الذي تسنمته مجتمعات العالم الآخر؟

فلا بد من وقفه تأمل واعية من قبل مؤسساتنا الإعلامية لترى أين الوجهة، ولا بد من مراجعة حقيقية لسياسة وتوجهات كل مشروع أو عمل إعلامي قبل بثه للمتلقي، وبهذا نصنع إعلاما مستداما بتأثيره الإيجابي على ذائقة مجتمعاتنا المحافظ، فتعود القيادة لربانها الأصيل.

أول الكلام

النجف الأشرف

العدد (١٤٥)

شهر شوال ١٤٣٨هـ

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

أبواب العدد:

- رمزيات
- إحصاءات
- قراءة في كتاب
- واحة الدين
- المرأة في الحضارات
- بانوراما
- حديث الصورة
- الملف الفلكي

20 احصاءات

بدأت نواقيس الخطر تدق، فطاقة العالم تجاوزت الحد الأقصى وبدأت بالنضوب. لم يتبق من النفط ما يكفي لبني البشر في حين أن حياتهم في هذا العصر اعتمدت كلياً عليه.

24 الأرض بين يديك

حين تتميز قرية صغيرة بكونها ملجأ للكتب ومنهلاً لأهلها فهذا الأمر حري بالفخر ليس لأصحاب هذه القرية فحسب، بل لكل محب للكتاب. **النجف الأشرف** تلقي نظرة عن كثب لهذه المدينة المميزة.

34 بانوراما

كثيراً ما نغفل عن أن نؤرخ لأشخاص يعدّون علامات بارزة في الشأن الفكري ومن الجدير بالذكر أن تخصص حلقة بانوراما هذا العدد للكتابة عن شيخ المؤرخين عبد الرزاق الحسيني.

44 قراءة في كتاب

من النادر جداً أن يمضي كتاب ما نحو أكثر من ألفي عام بين أيدي القراء والدارسين ولعل من المهم جداً مطالعة ما فيه والتحقق من الكنوز القديمة التي يحويها، فجولة ممتعة مع كتاب فن الحرب.

رئيس مجلس الإدارة

السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير

ليث الموسوي

مدير التحرير

غيث شبر

المحررون والكتاب

محمد علي الحلو

د. صادق المخزومي

باسم الساعدي

لبوة عيسى

هدى فاضل

الإخراج الفني

مقداد غرافيك - سوسن المقداد



مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

Website: www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

نقاط القوة...

الثالوث المرعب

السيد محمد علي الحلو

لعل من أهم صفات الجهات التي تحاول
أن تنسب نفسها للقضية المهدوية هي
القراءة الساذجة لتلك القضية

مقالات

هذه الجهات أن تشيع حالة الساذجة وإلقاء المعرفة المهدوية، في كل ما يتعلق بالقضية المهدوية، ومن ذلك ما تحاول هذه القراءات من دفع توجهات توقيته اي توقيت يوم ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وأنه في التاريخ الفلاني أو اليوم والسنة المحددة التي يحتملها هذا المدعي أو ذلك، إلى جانبه ينفي دور العلماء في القضية المهدوية ويجعلهم سبباً في تأخير الظهور، وربما أشاع حالة النعمة التي سيجعلها الإمام تنفيذاً لأمر الله تعالى في هؤلاء العلماء حيث سيقول الامام كذا وكذا من العلماء فينصب اهتمام الناس إلى تحرك الإمام السلبي باتجاه العلماء وأنهم مدانون من قبله عليه السلام إلى غير ذلك من التهويلات، في حين أننا نجد بعض الروايات تكفلت في أن الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف سيقف من علماء السوء موقفاً حدياً حيث طبقات المفتين لهدر دماء المسلمين وهتك أعراضهم والصادرة اليوم من علماء الفتنة الوهابية تأخذ صدها في أرجاء البلاد الإسلامية ويتصدى لها هؤلاء القتلة من عصابات الوهابية وقطاع الطرق في حين نجد أن الإمام يلاحق أمثال هؤلاء لإيقاف انتهاكهم لكل المقدسات، وهكذا تدخل القضية المهدوية في حالة من المطاردة والتهميش تخلقها أجواء ثقافية مضادة، وإذا تابعتنا الساحة الإسلامية اليوم نجد أن مثل هذه المظاهر محبطة للعقلية العلمية التي رسختها القضية المهدوية وتسعى بكل جهدها إلى إيقاف المجتمع المتطور الذي يأمل أن يقود العالم بصيغته المهدوية وأن يوقف كل تجاوزات الآخريين على حرية ومبادئ هذه القيم الإلهية المقدسة.

وتعامل هؤلاء مع كل حالة يجهد إسقاطي يوقف امتداد هذه التوجهات، فالشعائر الحسينية أوجدوا لها تياراً عكسياً من الوسط الشيعي ينتقد ويلغي ويشطب على الكثير من هذه الشعائر ويتهمها بالتخلف وعدم المعاصرة وهكذا يقود حملة تسقيطية ضد هذه الشعائر، أما القوة الثانية فهي المرجعية حيث أوجدوا اثاراً تشكيكية في مدى قدرة المرجعية على قيادة الأمة والصمود أمام الإشكالات المثارة من قبل هؤلاء ومحاولة إبعاد قطاعات الشباب عن قيادتها المرجعية، أما القضية الثالثة وهي التي عقدنا الكلام من أجلها فهي القضية المهدوية، حيث حاولت هذه الجهات من إيقاف هذه القضية وأثرها في نفوس الأمة وذلك من خلال خلق مدعيات وحركات مشبوهة تدعي دعاوى مهدوية مزيفة وذلك من خلال إدعاء البابية أو دعوى الانتساب أو دعوى الاتصال الدائم بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وهكذا حاولت هذه القوى من خلق مثل هذه التوجهات الكاذبة في الانتساب للقضية المهدوية ولعل من أهم مظاهرها هي القراءة الساذجة للقضية المهدوية فقد حاولت

المتابع للشأن الدولي

بتراكماته الثقافية وتقليدياته

التاريخية تثيره نقطة اهتمام

مشتركة في مجمل تحركات

الآخرين عند تعاملهم مع

الثقافة الشيعية وتوجهاتها

حيث القلق يساور هؤلاء بمجرد

استذكار نقاط القوة التي

تتمتع بها التقليدية الشيعية

فقد شخص هؤلاء أن قوة

التشيع تكمن في ثلاث:

أولها: الشعائر الحسينية،

وثانيها: المرجعية الدينية،

وثالثها: القضية المهدوية.

رمزيّة «النسب» في تكريس النهضة الحسينيّة

بقلم: الدكتور صادق المخزومي

رمزيات

تولد تأويلات تكريسية مقنعة في الذاكرة الشعبية، ومؤثرة في الواقع الحاضر، وملائمة حقائق مقبلة ومستمرة، تشكل أبعاد الهوية والوجود.

تكريس شخصية فاطمة الزهراء، زينب، أم سلمة، وباقي نساء أهل البيت اللائي كان لهن حضور في الأزمات، كرموز تأهيلية للشخصية النسوية الشيعية في المباني الروحية، والمعاني التكريسية، التي تنثرها المجالس الحسينية النسوية، محاكاة لما يختزنه الوعي الديني لـ «بيت الأحران»، وما يتجلى فيه من ظاهرة «الصمت» في الأديان عبر مسلسلته التاريخي، من: خشية هاجر على ابنها إسماعيل بين الصفا والمروة، وحزن يعقوب وزوجه على يوسف بين الجبِّ ومصر، وحزن أم موسى على ابنها بين اليَمِّ وقصر فرعون في محنة بني إسرائيل، وخوف مريم على عيسى في محنة انتظار «المسيح» (المنقذ) عند اليهود، وخوف آمنة على محمد بين مكة والبادية؛ هذا الكم الهائل من الحزن يتمحور في خوف فاطمة على الحسين وحزنها عليه، ويكرّس بوصلة الحزن، بين الموروث والواقع، في زينب، بطلة كربلاء، لتكون الشخصية التكريسية في إعادة تشكيل الشخصية الاجتماعية النسوية في المحتديات الصوفية، والتقاليد الروحية، إبان ارتداء سواد الحزن، وتمخض في الصمت الحزين.

هوامش

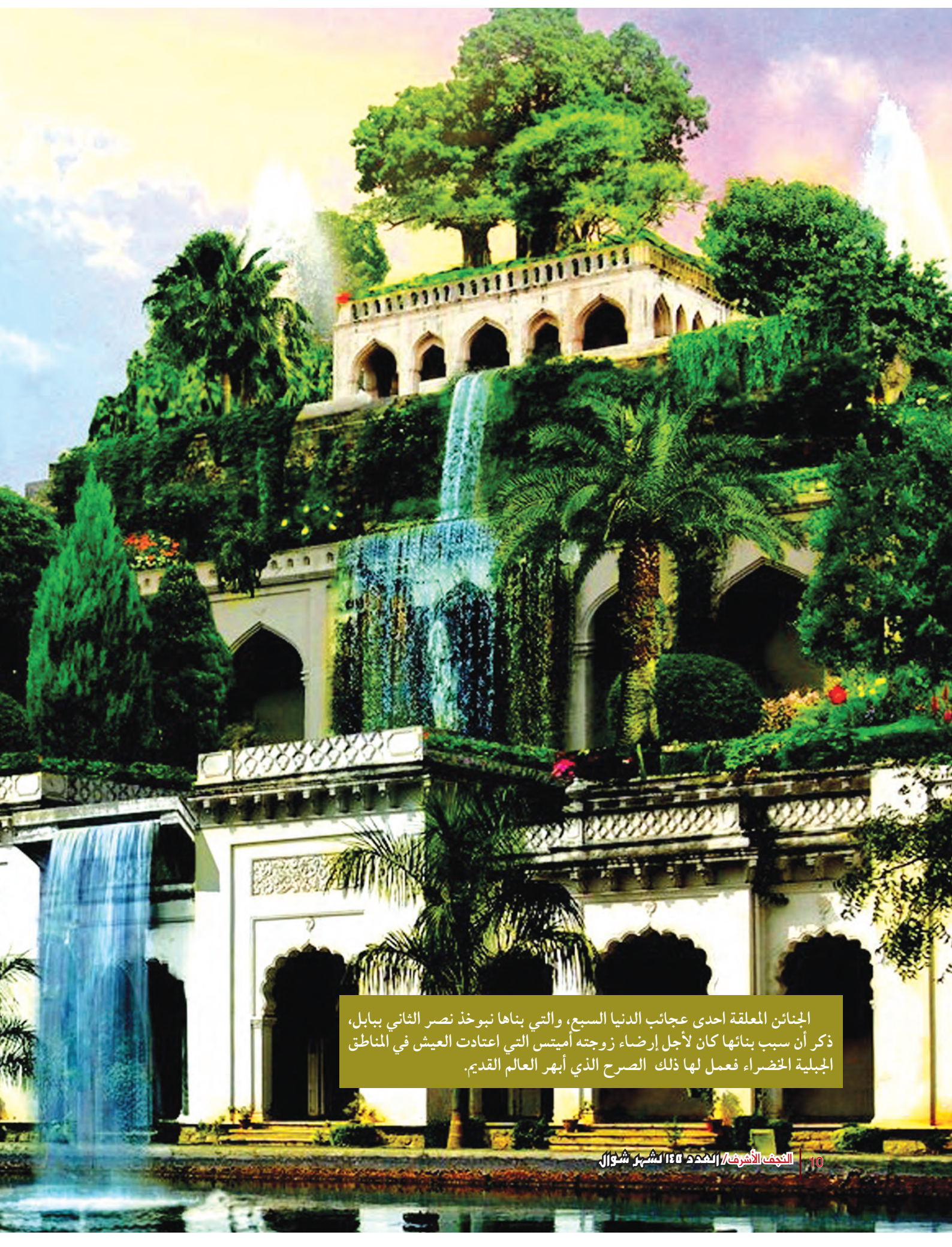
١- النساء ١٢٥، وانظر الآيات: البقرة ١٣٠، ١٣٥، آل عمران ٩٥، الأنعام ١٦١، النحل ١٢٣.

من صمود نوح في دعوى قومه الى الدين القيم، وهجرة موسى، والعبور بقومه، ومواجهة عيسى وحواريه التعنت الاعتقادي، على أنه كان أكثر ميلا الى السيرورة التكريسية لإبراهيم، وخطاه الرمزية التي مشاها، في التأمل في الذات الإلهية، ومواجهة جهة الأصنام، وهجرته، والتمسك بالبيت العتيق في مكة، فضلا عن التراث النسبي الذي يربطه بإسماعيل، فإنه وجه جملة رموزه العفوية نحو دين إبراهيم الحنيف، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ، وَهُوَ مُحْسِنٌ، وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(١)؛ من هذه القيم الرمزية التكريسية تتأهل دعوة الحسين في نهضته بتمثلات الإصلاح في أمة جده.

الكثير من القيم الرمزية لم تبق في درجها التاريخي كحقائق مافوية، بل ظلت متحركة مؤثرة في الذاكرة الشعبية

بيد أن رمزية الجد والأب، رسول الله، تتجسد عند الحسين في سيرته الأسرية، حيث الرعاية المشبعة بالعاطفة، فكان السبط المحبب الى نفسه، يستوحى فيه الشهادة على مذبح التاريخ، يتغلغل الشعور بالألم الى آدم على مذبح هابيل، ومعاناة إبراهيم على مذبح إسماعيل، وعبد المطلب على مذبح عبد الله، وعصارة الألم عند علي، وهو يقف على مذبح الحسين في كربلاء؛ لاشك إن هذه القيم الرمزية لم تبق في درجها التاريخي، كحقائق ماضوية، بل ظلت متحركة،

من الشخصيات التكريسية في وجدان الحسين^(٢) هي شخصية الرسول محمد^(ص)، وهو الذي انضوت الثقافات الدينية النبوية السابقة تحت طي عقيدته، وجاء مبتعثا لبتمم قيم الأخلاق، متجسدا المعاني التكريسية لدى الرسل ذوي العزم.



الجنائن المعلقة احدى عجائب الدنيا السبع، والتي بناها نبوخذ نصر الثاني ببابل، ذكر أن سبب بنائها كان لأجل إرضاء زوجته أميتس التي اعتادت العيش في المناطق الجبلية الخضراء فعمل لها ذلك الصرح الذي أبهر العالم القديم.

المراة في حضارة

بلاد الرافدين

بقلم: حسن الجوادي

حين يأخذك الحديث عن المراة في بلاد الرافدين لا يسعك إلا أن تشي الورقة بعد الورقة حديثاً شيقاً لأنك تستحضر الماضي البعيد جداً ولا غرابة ولا عجالة أن قلت: إن هذه البلاد هي الماضي الاول بكل ما تحمله الكلمة من معنى حيث ابتدأ أهل سومر بتعليم الناس الحياة والتمدن ومنهم انطلقت معالم الحركة الاجتماعية وفاضت على من حولهم من الامم.

وتحدثنا المكتشفات الاثرية عن عمق تلك الحضارة، وتطور الانسان من حيث الفكر والثقافة والاجتماع، مقارنة بمن حوله. بيد أن هذا التقدم الرهيب على المستوى الاجتماعي لم يكن يحمل قفزات هائلة تراعي جميع طبقات المجتمع آنذاك لأسباب كثيرة. كما أن الحديث عن بلاد ما بين النهرين متشعب جداً، إذ أن هذه البلاد تعاقبت عليها عدة حضارات تشكلت بها الرؤى المختلفة لهذه المنطقة الغنية بالتراث والقيم المختلفة قبل أن تظهر الكتابة والمعلومات، إذ تشير بعض الدراسات أن الحضارات القديمة سبقتها تكوينات أممية مصغرة كمجموعة جرمو والصوان وحسونة وسامراء، مما يعني أن دراسة تلك الطبائع الاجتماعية ممتدة في عمق التأريخ وأن تلك التكوينات كانت لها الاثر الهام في مد الحضارات.



فهناك أحكام وأوضاع لا تعطي للمرأة حقها الطبيعي والاجتماعي فكان يحق للرجل أن يبيع زوجته وأولاده إذا لم يتمكن من أداء دينه وما عليه من تبعات اقتصادية، كما يحق له أن يعاقب المرأة أشد العقاب ربما يصل للقتل إذا أخلت بواجبتها الخاصة، ولم يسجل عن المرأة تفصيل مهم في هذا الوقت إلا من خلال التشريعات التي أصدرها بعض الملوك.

لكن الاضطراب من قبل بعض الباحثين حصل حول موضوع المرأة وشأنها في هذه الفترة ومنهم من استدل على رقي مكانتها من خلال النظر في تشريعات (أورنمو) حيث توفرت على حماية المرأة من أي اعتداء، وتظهر شرائع (أشنونا) بعض الحماية للمرأة والتي جاء فيها:

- ١- حرية الاشتغال في الأعمال التجارية.
- ٢- منح الحرية لعبيها دون استشارة الزوج.
- ٣- لها حق الارتقاء إلى منصب ملكة أو منصب كاهنة.
- ٤- تحريم زواج المرأة من رجلين في آن واحد.
- ٥- الزواج عقد شرعي يقترن بموافقة والد البنت وحضور الشهود.
- ٦- إقرار حرية المرأة في اختيار الزوج.
- ٧- رفض عقوق الوالدين.

ويرى بعض الدارسين أن الالهة (نانشه) كانت مختصة بمسألة الصدق والعدل والرحمة، والتي يظهر وجودها في الفترة السومرية وامتدت القوانين السومرية في الفترة الحديثة من تلك الحضارة التي تسمى أور الثالثة في عهد الملك (أور نمو)، كما أظهرت الدراسات بعض قوانين الملك (لبت عشتار) في الفترة البابلية.

أما قوانين الملك (حمورابي) فإنها

دراسة أحوال المرأة في ذلك الوقت بصورة دقيقة يحتاج إلى مصادر مختصة وإلى قصص وموروثات اجتماعية مدونة وإلى شواهد متعددة ليصل الباحث إلى نتيجة دقيقة غير مكترث لما يقال ويسطر بصورة عاطفية أو وطنية، وعلى الرغم من عدم توفر كل هذه الاصناف المذكورة إلا أن هنالك بعض الآثار والشواهد تمكن الباحث من الوصول إلى معرفة شخصية المرأة في تلك الحضارة.

وتبدأ نقطة الانطلاقة الحقيقية من خلال البعد الأيدولوجي لهذه الحضارة، فأول مرة ظهرت عبادة المرأة في الحضارة الرافدينية في الفترة الجرمية التي استمرت أكثر من ٢٠٠٠ سنة المنحصرة بين ٦٠٠٠ قبل الميلاد و ٨٠٠٠ قبل الميلاد والمعبر عن هذه الفترة بالدراسات المختصة بالعصر الحجري الحديث (النيوليت).

وظهر في فترة (الصوان) المعابد التي تحوي آثاراً أنثوية وذكرية، ثم وصولاً إلى فترة (حلف) إذ أظهرت الدراسات آلهة أنثوية عارية تركب وحوشاً تسمى (عشتار).

وظهور الآلهة الأنثوية يدل على مكانة المرأة وسموها في ذلك الوقت وهذا ما ذهب إليه السير جيمس فريزر (عالم أنثروبولوجيا إسكوتلندي شهير) بقوله: (إن الحالة الرفيعة للنساء مسؤولة أساساً عن تقديس وتقدير الالهة الانثوية). كما يذهب بعض الباحثين العرب إلى أن المرأة كانت لها مساهمة واضحة في الحياة الاجتماعية العامة ولا سيما في العمل مما يكشف عن سيطرتها وقوتها الحقيقية في تلك العصور.

وبعد ظهور حضارة سومر أخذ الوضع يختلف في بداية نشوئها



المرأة في الحضارات

اجتماعية وثقافية تعطي للمرأة وجودها وأهميتها.

الملاحظ على حضارة وادي الرافدين أنها حافظت على المرأة حتى إن الكثير من الناس يربط زوجته أو اخته به مباشرة فالمساس بها مساس به أيضاً وهذا الشعور ولد ثقافة حماية المرأة من الأجانب والغرباء، وفرضت بعض القوانين البابلية والسومرية بعض العقوبات القاسية التي تصل إلى الإعدام بحق من يعاكس المرأة أو يعتدي عليها.

إن العراقيين استمدوا الاهتمام بالمرأة واحترامها وحمايتها والغيرة عليها من بعدين: الأول هو الارث الحضاري والثقافي والفكري لبلاد وادي الرافدين، والبعد الثاني تمثل فيما بعد بمنهج الاسلام الحنيف ووصاياه بالمرأة والاهتمام بها.

إذن النظر لموضوع المرأة في بلاد الرافدين من زاوية واحدة لا يوصل الحقيقة كاملة ولا يعتبر دراسة موضوعية معتبرة، بل على الباحث أن ينظر من جهات مختلفة ويقارن تلك النتائج مع الحضارات الأخرى، ولا يخفى أن المرأة تعرضت لأشكال من العنف في أوقات كثيرة في هذه البلاد لكنها مواقف ربما لا تعطي المؤشر العام ولا تظهر الطابع الرسمي لتلك الحضارة، وانصافاً فإن القوانين التي شرعت مثلت مرحلة متطورة لاهتمام بالمرأة وإبراز كيانها وذاتها كشخصية تستحق التقدير في الحياة.

وهذا العصر أكثر تطوراً ونضجاً في حياة ذلك الانسان، وتلك القوانين تكشف بداية نهوض الانسان نحو التمدن بدلاً من الخراب.

على الرغم من تطور هذه القوانين وقوتها إلا أن فيها جانباً سلبياً للمرأة وبعضهم يرى الجانب الايجابي فقط دون أن ينظر إلى ما سواه، كما أن وضع المرأة في هذه الفترة لا يعكسه القوانين بصورة دقيقة، فإن القوانين تظهر الحقوق المفروضة كما هي التشريعات في مختلف الدول اليوم وليست بالضرورة أن تطبق، وبعد ظهور هذه القوانين في سماء حضارة بلاد وادي الرافدين أخذت تؤسس حركة

مثلت المصدر الرئيس لقراءة الواقع الانثوي في تلك الفترة، والتي جاءت في ظرف مختلف، والبعض يراها من القوانين العادلة بحكم صدورها في فترة لم يكن الانسان متطوراً كما هو اليوم ليتمكن من تشريع قوانين تنسجم والفطرة الانسانية، وأهم ما جاء في هذه التشريعات:

١- إذا أخذ سيد امرأة ولم يعمل عقودها فان هذه المرأة ليست زوجة.

٢- إذا تهمت زوجة سيد من زوجها ولكن لم يقبض عليها أثناء نومها مع رجل آخر فعليها أن تقسم بالاله وترجع إلى بيتها.

٣- إذا أسر سيد وكان في بيته من الاكل ما يكفي فيجب على زوجته أن لا تترك بيتها وعليها أن تحافظ على نفسها بعدم دخولها بيت سيد آخر.

٤- إذا أسر سيد ولا يوجد في بيته أكل ثم ذهبت زوجته إلى بيت ثان فإن هذه المرأة لا ذنب لها.

٥- إذا لم يوجد مهر للمرأة فعليها أن يدفع لها من الصداق ماناً من الفضة.

٦- من حق الزوجة ترك البيت إذا كان الزوج قاسياً.

٧- للمرأة حرية الغدو والرواح بين الناس حالها حال الرجل.

٨- من حق المرأة ان تمتلك الثروة وتتصرف بها بحرية.

٩- إذا لم تلد الزوجة أولاداً فتستطيع سيدتها أن تبيعها بالفضة.

هذه بعض القوانين من قوانين الملك حمورابي، وهي تمثل نقطة الانطلاق لتحديد الاعداد الاجتماعية المختلفة والتي حدد فيها الاطار العام لحقوق المرأة.



واقع السياسة

النفطية في العراق بين سبل الانتاج وجولات التراخيص

إحسان الجواهري



عندما تعجز الدول عن استغلال مواردها الطبيعية من الطاقة الناضبة (النفط، الغاز الطبيعي) بالصورة الأمثل لافتقارها الآليات والقدرات في مجال البحث والتنقيب والإنتاج والتصدير إلى الأسواق العالمية، والأهم من ذلك قلة الموارد المالية التي تخصص للنهوض بواقع الطاقة فإنها تلجأ إلى الشركات المحلية والأجنبية فتعاقد معها على استثمار الحقول والتنقيب عن آبار جديدة.

وهناك عدة شركات فرنسية وبريطانية وأمريكية وكندية وإيطالية تعمل في تطوير حقول النفط في العراق.

الملف النفطي - بحوث

اكتشاف حقول نفطية جديدة، بالإضافة الى أن التقدم التكنولوجي يؤدي الى خفض كلف الاستخراج للنفط الخام وبالتالي يمكن أن يؤدي الى تحويل جزء من الاحتياطي مرجح الوجود الى احتياطي مؤكد الوجود فالاحتياطي مرجح الوجود: هو احتياطي مؤكد الوجود من الناحية الفنية، ولكنه غير قابل للاستخراج بسبب ارتفاع تكاليفه، وبالنتيجة فان التقدم التكنولوجي يخفض كلفة استخراجه.

كما أن الاحتياطي النفطي لا يتأثر فقط بالوسائل الفنية والتقدم التكنولوجي الخاص بعمليات الكشف عن النفط الخام وعمليات الاستخراج للنفط الخام، بل يتأثر بأسعار النفط الخام العالمية (العرض والطلب) فارتفاع الأسعار يمكن أن يولد حافزاً لدى الحكومات والشركات النفطية لزيادة الاحتياطي النفطي من خلال زيادة عمليات البحث والاكتشاف، بالإضافة الى أن ارتفاع أسعار النفط الخام يمكن أن يؤدي الى تحويل الاحتياطي راجح الوجود الى احتياطي مؤكد الوجود، أما انخفاض أسعار النفط الخام فإنه لا يؤدي فقط الى تساؤل فرص الكشف عن احتياطيات نفطية إضافية تستطيع مواجهة الإنتاج المستمر بل يؤدي الى تحويل جزء من الاحتياطيات النفطية المؤكدة الوجود ذي النفقات العالية الى احتياطيات راجحة الوجود وذلك لأن انخفاض أسعار النفط لا يبرر استخراج النفط ذي النفقات العالية.

وترى إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أن الاحتياطيات النفطية غير المؤكدة في العراق يمكن أن تصل الى ٤٠٠ مليار برميل كما يمكن إضافة ١٠٠ مليار برميل للاحتياطيات النفطية المؤكدة من خلال منطقة الصحراء الغربية.

وقد اختلفت تقديرات خبراء النفط حول إمكانات العراق النفطية في المستقبل وذلك لأن ٩٠٪ من مساحة البلاد لم يتم مسحها

المخزون (الاحتياطي) النفطي العراقي:

يقصد بالاحتياطي النفطي، كمية النفط الخام التي تم اكتشاف وجودها ولكنها ما زالت كامنة تحت الأرض. ويقدر احتياطي النفط المؤكد في العراق بنحو ١١٥ مليار برميل ما يشكل نسبة ١٠٪ من الاحتياطي العالمي لعام ٢٠٠٨ في حين أن الانتاج النفطي يصل إلى نحو ٢,٨٪ من الانتاج العالمي حسب تقديرات دائرة المسح لوزارة النفط العراقية وتعد هذه النسبة منخفضة بالنظر لما يملكه العراق من احتياطيات ضخمة^(١)، وحسب تقديرات وكالة الطاقة الدولية في تقريرها السنوي لعام ٢٠١٦^(٢)، احتل العراق المركز الخامس بالنسبة للاحتياطي المؤكد للنفط الخام في العالم، حيث يقدر بنحو ١٩,٤ مليون طن ما يشكل نسبة ٨,٤٪ من الاحتياطي العالمي، أما من حيث كمية الانتاج فقد احتل العراق المرتبة السادسة عالمياً حيث بلغ انتاج العراق من النفط الخام عام ٢٠١٥ بنحو ١٩٧ مليون طن ما يشكل نسبة ٤,٥٪ من الانتاج العالمي^(٣).

ويتأثر حجم الاحتياطي النفطي بمجموعة من العوامل:

- التقدم التكنولوجي.
- أسعار النفط الخام في الاسواق العالمية.
- العرض والطلب العالمي على النفط الخام.

فالتقدم التكنولوجي يساعد على زيادة الاحتياطي النفطي عبر

والهدف الرئيسي من هذه العملية هو النهوض بواقع الإنتاج لهذه الحقول وتطويرها لتحقيق زيادة الإنتاج النفطي العراقي بمعدل ١,٥ مليون برميل/يوم، حيث تقوم الشركات بزيادة نسبة الإنتاج للحقول التي تم التعاقد على تطويرها بنحو ١٠٪ أي أن اجمالي انتاج العراق في عام ٢٠١٥ وصل إلى ٤ مليون برميل/يوم، ويصل إلى ٥ مليون برميل/يوم عام ٢٠١٧.



أشكال الاستثمار النفطي في العراق:

إن السيطرة على موارد الطاقة الناضبة وبالخصوص في العراق تعد من أهم التحديات التي تواجه الحكومة العراقية، فإن اختيار نمط الاستثمار الملائم للواقع العراقي بحيث يضمن للدولة التحكم في عملية الانتاج والنهوض بواقع القطاع الطاقوي وتطويره بحيث يتناسب مع مصالح الدولة لتحقيق أقصى المنافع الممكنة بأقل الأضرار والمخاطر، ولكن بحكم طبيعة الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية جعلت العراق بيئة غير ملائمة وغير صالحة للاستثمارات من قبل الشركات العابرة للقومية، وبالمقابل هناك حقيقة مفادها أن الدولة غير قادرة على توفير جو مناسب لتلك الشركات وعدم تهيئة البيئة الملائمة لها، بسبب تردي الأوضاع الأمنية مما انعكس سلباً على الواقع الاقتصادي العراقي وبالخصوص في مجال القطاع النفطي، فلجأت الحكومة كخطوة أولية للنهوض بواقع السياسة النفطية إلى عقود المشاركة والمقاوله وجولات التراخيص.

عقود المشاركة في الإنتاج:

هي عقود احتكارية محففة إذا لم تحدد الشروط المسبقة والمزايا التي تضمن فيها المصالح الاقتصادية التي تستفيد منها الدولة المشاركة مع الشركة المستثمرة. فالدولة تحصل بموجب هذه العقود على القليل من المنفعة الاقتصادية إذا لم توضع شروط مناسبة تحفظ لها حقها أمام الشركة النفطية المستثمرة. ويتم تحديد نسب المشاركة والعوائد وفق نسب محددة مع حق الحصول على نسبة من الأيدي العاملة المحلية في الشركة، وحق التدريب لكوادر الدولة تقوم بها الشركة لصالح الدولة التي يتم التعاقد



النفطي وابتعاده عن التقدم التكنولوجي ووسائل التقنية الحديثة اللازمة لتطوير الصناعة النفطية انعكس بصورة مباشرة على واقع الانتاج النفطي في العراق.

ظاهرة الفساد في القطاع النفطي العراقي:

بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ لم تخصص الحكومة العراقية للقطاع النفطي غير ٩٪ من الأموال المعدة لأعمار العراق، كما تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى إن قطاع النفط العراقي بحاجة إلى أكثر من نحو ٣٠ مليار دولار لإعادة أعمارها، بسبب التخريب الذي طالت المنشأة النفطية خلال فترة الحرب وأعمال السلب والنهب^(٦)، وقد أشار أحد خبراء النفط في العراق د. عصام الجليبي^(٧) إلى إن القطاع النفطي العراقي بحاجة إلى ٣٨,٥ مليار دولار على شكل استثمارات جديدة لإعادة هيكلة، والنهوض بواقع هذا القطاع المهم، والذي يعد القطاع الأول الذي يدر العملة الصعبة والمورد الوحيد بالنسبة للعراق الذي يعتبر من البلدان الريعانية التي تعتمد على موارد النفط فقط.

بعد وهذا يعني أن الاحتياطي النفطي المؤكد هو أعلى بكثير مما هو مثبت حالياً.

وفي نظر بعض المسؤولين في الولايات المتحدة الأمريكية أن الاحتياطيات النفطية العراقية هي أعلى مما هو معلن عنه في بغداد^(٤)، وتلجأ الحكومة العراقية الى تخفيض كمية الاحتياطي من أجل الحصول على القروض لتحسين مكانتها السياسية، ويمتاز النفط العراقي بمميزات كقربه من سطح الارض مما يجعل كلفة الاستخراج واطئة بالقياس مع باقي دول العالم^(٥)، وكذلك وجوده في المناطق اليباسية مما يقلل من عنصر المخاطرة في عملية الاستثمار بالنسبة للشركات، حيث تبلغ كلفة الاستخراج للبرميل الواحد الحد الأدنى في العراق ٥,٥ \$، وتبلغ الحد الأعلى الى ١ \$ وتعتبر هذه الكلف هي الأقل بالقياس مع باقي دول العالم.

وهنا تجدر الإشارة إلى واقع القطاع الاستخراج النفطي في العراق يعاني من الاهمال بسبب الحروب خلال فترة النظام البائد التي مر بها العراق بالإضافة إلى فترة العقوبات الاقتصادية خلال فترة التسعينيات من القرن الماضي، إن تهميش القطاع

الملف النفطي - بحوث

الموارد النفطية العراقية باللجوء إلى أسلوب استثماري جديد لتطوير حقول النفط يطلق عليه صيغة: (جولات التراخيص)، حيث اختلف الخبراء بشؤون النفط في تصنيفها ضمن أسلوب عقود الخدمة أو أسلوب المشاركة في الإنتاج، وعليه يقتضي التنويه عن ماهية (جولات التراخيص) مع ذكر البنود العامة لعقود جولات التراخيص.

البنود العامة لعقود الخدمة^(٨):

أولاً - يتم التعاقد بين شركة محلية أو وطنية وشركة أجنبية، حيث تمنح الدولة لكلا الشركتين حق التنقيب والإنتاج عن النفط الخام في منطقة معينة، وتنوب الشركة المحلية أو الوطنية حق السيادة نيابة عن الدولة.

ثانياً - تكون المباشرة بالتنفيذ الفعلي للشركة للاستثمار بعد ستة أشهر من تاريخ توقيع العقد.

تؤكد الكثير من التقارير أن الاحتياطي المؤكد من النفط الخام العراقي يمكن أن يصل إلى ٤٠٠ مليار برميل

٣٠ / ٦ / ٢٠٠٩ نظراً لعدم نشر النصوص الكاملة لهذه الاتفاقيات، وصعوبة وصول الباحثين إليها».

جولات التراخيص:

بعد عام ٢٠٠٣ سعت الحكومة العراقية، وبإشراف وزارة النفط كخطوة أولية للنهوض بواقع القطاع النفطي العراقي، إلى استثمار

معها. ويعارض الرأي العام العراقي بقوة تسليم السيطرة على تطوير النفط إلى شركات أجنبية لكن بمشاركة نشطة من الحكومتين البريطانية والأميركية، فإن الحكومة العراقية وضغط من الكتل السياسية سعوا لاتباع نظام من العقود طويلة الأجل (جولات التراخيص) مع شركات النفط الأجنبية والتي بموجبها لا تخضع فيه الشركات للمحاكم العراقية، ولا للتدقيق العام، ولا للرقابة المالية.

وقد نشر الباحث في مجال الطاقة د. نبيل جعفر عبد الرضا مقالة في صحيفة (المدى الاقتصادي) يقول: «من الصعوبة بمكان إجراء تقييم دقيق منطقي وشامل للاتفاقيات النفطية التي عقدها وزارة النفط العراقية ومجموعة من الشركات النفطية العالمية في إطار ما يسمى بجولات التراخيص النفطية (الأولى - الثانية) التي أبرمت ابتداءً من



الملف النفطي - بحوث

ثالثاً - تتحمل الشركة الأجنبية كافة النفقات المالية، والمخاطر الناجمة عن الاستثمار في الحقول النفطية، وعند اكتشاف النفط في الحقل المعين يحق للشركة الأجنبية أن تسترجع كافة النفقات. رابعاً - تكون مدة العقد ما بين ١٠-٤٠ عام.

خامساً - تحصل الشركة الأجنبية على أرباحها حسب بنود العقد المتفق عليها، أما نفط خام أو عملة صعبة. سادساً - إدارة المشروع وعمليات التنقيب والإنتاج مشتركة وحسب البند المتفق عليه في العقد. سابعاً - تكون حصة الدولة بنحو ٨٠٪ من صافي العوائد.

ثامناً - خضوع الشركة الأجنبية لقانون الضريبة في الدولة المضيفة، مع مراعات التسهيلات الضريبية.

البنود العامة لعقود المشاركة في الإنتاج^(٩):

أولاً - يتم التعاقد بين شركة وطنية وشركة أجنبية بصورة متكافئة في استثمار الحقول النفطية، وإدارة عمليات التنقيب والإنتاج. ثانياً - تتحمل الشركة الأجنبية جميع التكاليف المالية من أعمال الحفر والتنقيب، وبعد اكتشاف النفط تتحمل الشركة الوطنية جميع النفقات.

ثالثاً - مدة العقد بين الشركتين من ١٥-٢٥ عام.

رابعاً - لا تزيد حصة الدولة من الأرباح بنحو ٧٥٪.

خامساً - تحصل الشركة الأجنبية على أرباحها الصافية من العملة الصعبة أو النفط الخام.

سادساً - يحق للشركة الأجنبية أن تقترض وجعل الاحتياطي النفطي كرهن مدة تسديد القرض.

سابعاً - يخضع دخل الشركة الأجنبية للقانون الضريبي للدولة المضيفة.

ثامناً - يستقطع نحو ٢٠٪ من إنتاج النفط الخام الإجمالي للدولة المضيفة، ثم يتم استقطاع نحو ٣٠٪ - ٤٠٪ للشركة الأجنبية عوضاً عن تكاليف الإنتاج، وباقي الأرباح تقسم بين الدولة والشركات الأجنبية المستثمرة.

بنود العامة لجولات التراخيص^(١٠):

أولاً - تكون مدة العقد ٢٠ عاماً أو أكثر. ثانياً - تنوب شركة (نفط الجنوب) أو شركة (نفط الشمال) أو (شركة نفط ميسان) عن الدولة.

ثالثاً - تتحمل الشركة الأجنبية كافة كلف البحث والتنقيب وفي حالة عدم اكتشاف النفط تتحمل الشركة الأجنبية كافة التكاليف، وفي حالة اكتشاف النفط تتحمل الدولة كافة التكاليف المالية.

رابعاً - يتم استرجاع الأموال التي تنفقها الشركة الأجنبية في عمليات البحث والاستكشاف من الدولة المضيفة بدون فائدة.

خامساً - يتم احتساب الأرباح من أول البدء في الإنتاج بالنسبة للشركة الأجنبية. سادساً - تحصل الشركة الأجنبية على مكافأة عن كل برميل إضافي منتج. سابعاً - لا يحق للشركة الأجنبية أن ترهن



الملف النفطي - بحوث

كما ويحق للشركات الأجنبية المستثمرة في العراق في رهن النفط العراقي مقابل الحصول على القروض المالية، وأيضاً يحق للشركات الأجنبية أن تشارك الحكومة العراقية في عمليات الإدارة والتشغيل واتخاذ القرارات بصورة متساوية مع الحكومة الإدارية، والأهم من ذلك عند إبرام العقد بين الشركات الأجنبية المستثمرة في قطاع الطاقة (النفط والغاز) وبين الدولة المضيفة، الشركات ملزمة بدفع هدية العقد للحكومة العراقية، والتي تنازل عنها الوفد العراقي المكلف في إبرام العقد لصالح الشركات الأجنبية !!

التراخيص التي ابرمتها الحكومة العراقية مع الشركات الأجنبية لاستثمار حقول النفط والغاز الطبيعي وتطويرها، مما تعطي فرصة لتدريب وتطوير القدرات العراقية وفي نفس الوقت تعتبر هذه الصيغ من العقود بطبيعتها الأولى في نوعها، من حيث لم تقم أي دولة منتجة للنفط والغاز الطبيعي في العالم بتطوير صناعتها الاستخراجية بهذه الطريقة، حيث تعد عقود خدمة وليست عقود مشاركة في الإنتاج، فالشركات الأجنبية في جولات التراخيص تشارك الحكومة العراقية في الإنتاج وتحصل الشركات على حصتها من الأرباح على شكل مكافأة عن كل برميل نفط إضافي منتج فوق الإنتاج المتفق عليه،

الاحتياطي النفطي للحقول المتعاقد عليها للحصول على أي قرض.

ثامناً - تكون عملية الإدارة والتشغيل مشتركة بين الشركة الأجنبية والطرف الوطني على أن تكون حصة الشركة الوطنية أكبر من حصة الشركة الأجنبية، وحسب جولة التراخيص الأولى بلغت حصة الشركة الوطنية ٨٥٪، وحصة الشركة الأجنبية ١٥٪ ويعزى ذلك لأن الحقول المستثمرة ضمن هذه الجولة هي حقول منتجة ومطورة، أما ضمن جولة التراخيص الثانية فلم تحدد حصة الشريك الوطني ولكن يبقى الشرط الأساس قائم.

من خلال ما تقدم نلاحظ: أن جولات

الهوامش:

١ - د. فلاح خلف الربيعي، قطاع النفط في العراق بين الواقع المؤلم والآفاق المستقبلية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية على الرابط التالي:

[http://www.sironline.org/alabwab/edare-%20eqtesad\(27\)/352.htm](http://www.sironline.org/alabwab/edare-%20eqtesad(27)/352.htm)

٢ - BP Statistical Review of World Energy. June 2016. p 10

٣ - BP Statistical Review of World Energy June 2016, p 6

٤ - زمن سلطان راوي، واقع السياسة النفطية وسبل اصلاحها في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الكوفة - ٢٠١٠)، ص ٧٥.

٥ - ريتشارد هاينبرغ، انتهت الحفلة: سراب النفط، النفط والحرب ومصير المجتمعات الصناعية، ترجمة: أنطوان عبد الله، ط ١، (الدار العربية للعلوم، بيروت - ٢٠٠٥)، ص ١٥٢.

٦ - د. محمد علي زيني، الاقتصاد العراقي الماضي والحاضر وخيارات المستقبل، ط ٣، (جعفر العصامي للطباعة الحديثة، بيروت - ٢٠٠٩)، ص ٣٦٥.

٧ - د. عصام الجليبي، النفط والسياسة النفطية في العراق، برنامج لمستقبل العراق بعد انتهاء الاحتلال، (اعمال ندوة مركز دراسات الوحدة العربية (مستقبل العراق)، بيروت - ٢٠٠٥)، ص ١٧٣.

٨ - دائرة العقود والتراخيص، وزارة النفط العراقية.

٩ - دائرة العقود والتراخيص، وزارة النفط العراقية.

١٠ - دائرة العقود والتراخيص، وزارة النفط العراقية.



بدأ العد التنازلي للنفط..

دقت نواقيس الخطر!

إعداد: قسم الإحصاءات

لعل من بخس حق النفط أن يسمى بالذهب الأسود مدحا له تشبيها بالذهب، وإلا لو كان القائل وقتها يعلم مكانته حين أطلق عليه ذلك الاسم كان الأولى أن يسمى الذهب بالنفط الأصفر، فالنفط شريان الحياة في العالم المعاصر، فقد أضحي النفط في العالم الحديث كالدّم بالنسبة لجسم الانسان، بل هو المحرك الأول للحضارة الانسانية في هذا الوقت، وهو منبع الطاقة الأول الذي به قوام العالم، فلا عالم كعالمنا بدونه، بدونه سيتوقف كل شيء، وستعم الفوضى، وتتغير إلى ما لا يمكن تصوره من عالم من غير نفط.

جولة احصاءات في هذا العدد في النفط ومنتوجه ومخزونه العالمي وكيف سنواجه حادثة لعلها الاقوى في تاريخ البشرية وهي كارثة نفاذ النفط.

هل فكر العراق

بالمرحلة القادمة لانعدام

النفط، فامة وأنه بلد لا

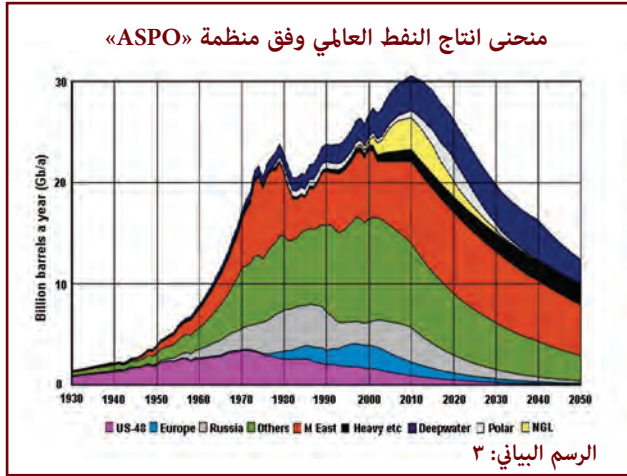
يعتمد على سواه؟



الملف النفطي - إحصاءات

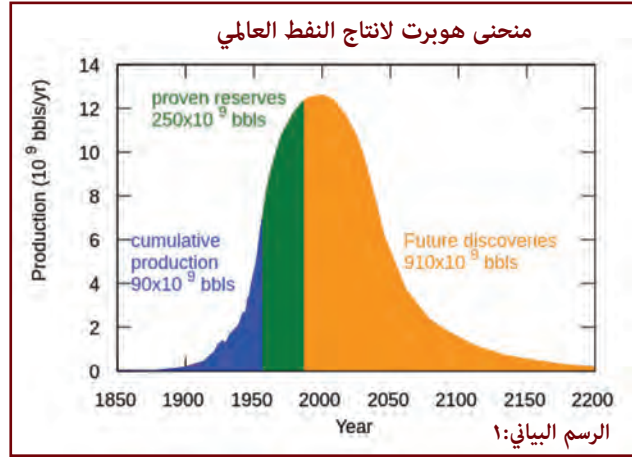
منحنى هوبرت

في مؤتمر معهد البترول الأمريكي المنعقد عام ١٩٥٦م قدم ماريون هوبرت افتراضا كان قد استرعى فيه اهتمام جميع الحضور، فقد مثل هوبرت في نظريته مقدار انتاج اي بئر من الآبار على شكل دالة أسية، أي أن كل بئر نفطي سيستمر بالزيادة في انتاجه إلى أن يصل الذروة فتبدأ بعدها مرحلة انخفاض الانتاج ثم النضوب.



أما على الصعيد العالمي فتوقع هوبرت وكما في الرسم البياني: ١ أن ذروة الانتاج ستكون في حدود سنة ٢٠١٠م واليوم وفقاً لـ (ASPO) فإن توقعات نظرية هوبرت قريبة من الواقع بشكل كبير جداً.

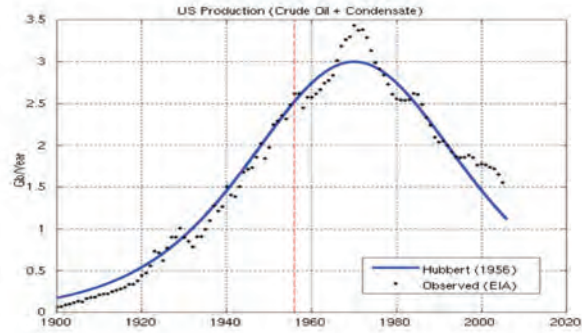
ويوضح الرسم البياني: ٣ انتاج النفط العالمي وفق (ASPO) ويلاحظ أن العالم قد تجاوز ذروة انتاج النفط عام ٢٠١٠م، وأنه بدأ بالانخفاض حتى إنه في عام ٢٠٥٠م لن يكون هناك نفط في كل من الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا.



يوضح الرسم البياني ١ توقعات هوبرت لإنتاج النفط في العالم من كونه سيبلغ ذروته عام ٢٠١٠م ليبدأ بعدها بالانخفاض بشكل سريع.

وتوقعات هوبرت وقتها كان تحتاج لبعض الزمن لكي يشهد تطبيقها حسيًا، وفعلاً ففي عام ١٩٧١م وصل النفط الأمريكي إلى ذروة انتاجه وبدأ بعدها بالانخفاض المستمر وهو مطابق لما توقعه هوبرت، كم يوضحه الرسم البياني: ٢ وكذا الحال في النفط النرويجي الذي وصل ذروته في عام ٢٠٠١م وهو أيضاً مطابق لحسابات هوبرت.

توقعات هوبرت لكمية الانتاج النفطي الأمريكي مقارنة للواقع الفعلي



الرسم البياني: ٢

ليس الوقت بعيداً عن نهاية النفط فتشير

الكثير من التوقعات أن العديد من قراء

مجلة النصف الأشرف سيدركون هذا الزمن!

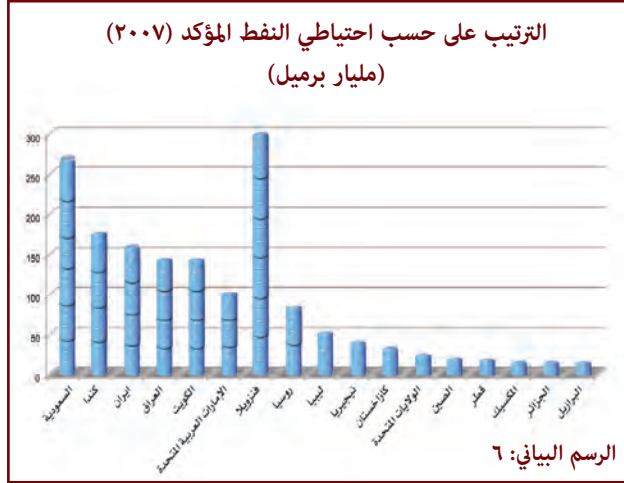
والياً يستهلك العالم أكثر من ٨٥ مليون برميل نفط وهو مواز للإنتاج العالمي الحالي، وتستهلك الولايات المتحدة لوحدها أكثر من خمس الانتاج العالمي، وهذا يعني أن نسبة ضئيلة جداً من سكان الأرض تقدر بـ ٤٪ تستهلك أكثر من ربع ما يستهلكه ٩٦٪ من السكان الذين لا يتجاوز استهلاكهم ٨٠٪ من مجموع الانتاج فقط!

وبسبب سياسات بعض الدول النفطية كالعراق والسعودية فقد فاض انتاج عام ٢٠١٥ و ٢٠١٦م عن الطلب العالمي مما أدى إلى انخفاض اسعار النفط، في حين أن الحال الطبيعي أن اسعار النفط لا بد أن تستمر بالارتفاع بشكل متسارع بسبب زيادة الطلب العالمي مع تقدم الزمن من جهة، وقلة الانتاج العالمي مع تقدم الزمن

الملف النفطي - إحصاءات

الاحتياطي العالمي

أما الاحتياطي العالمي والذي عليه المعول وهو رأس المال الحقيقي لمستقبل البلد ويوضح الرسم البياني: ٦ أن أكبر احتياطي نفطي في العالم هو في السعودية ثم كندا ثم إيران فالعراق رابعاً.



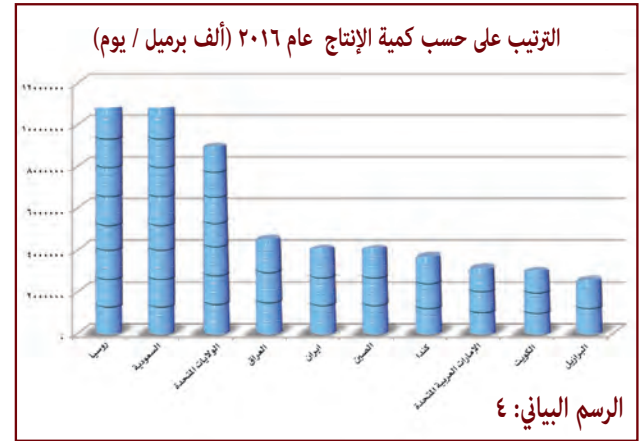
وتشير بعض الجهات الأمريكية أن العراق يكذب بشأن خزينه النفطي ليقفله قدر الإمكان لاستحصال المزيد من المساعدات والقروض وتتوقع تلك الجهات أن الاحتياطي العراقي أما أن يكون الأول في العالم أو الثاني على أسوأ تقدير.

من جهة أخرى.

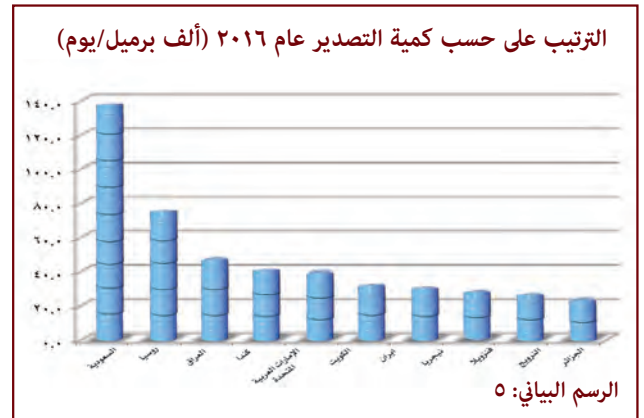
وتشير منظمة (EWG) أن احتياج العالم في عام ٢٠٢٠م أي بعد ثلاث سنين فقط سيكون ١٠٠ مليون برميل يوماً بينما لن يكون هناك من الانتاج سوى ٦٠ مليون برميل!

الانتاج والتصدير

ويوضح الرسم البياني: ٤ التسلسل العالمي للإنتاج حيث تصدر السعودية التي ترفض تقليص انتاجها وتصديرها، وتأتي روسيا ثانية ثم الولايات المتحدة التي لا تصدر اي برميل نفط بل تستورده.



ويأتي العراق في المركز الحادي عشر عالمياً من حيث الانتاج في عام ٢٠١١ ولكنه قام بزيادة انتاجه بشكل كبير حتى أصبح السادس في الانتاج، بل قفز إلى المركز الرابع بما يقارب ٥ مليون برميل في اليوم، وأما التصدير ففي عام ٢٠١١ احتل العراق المركز السابع وقفز الى المركز الثالث عام ٢٠١٦. ويوضح الرسم البياني: ٥ التسلسل العالمي للتصدير.





مدينة

هاي أون واي

مدينة الكتب البريطانية

إعداد: هدى فاضل

الأرض بين يديك





على ضفاف نهر واي في بووين، ويلز، في بريطانيا، بالقرب من الحدود الإنجليزية وضمن حدود حديقة بريكتون بباتونز الوطنية، هناك حبة توجد مدينة صغيرة يبلغ عدد سكانها حوالي ١٣٠٠ نسمة فقط، وهي عبارة عن سوق صغير للكتب والتي يطلق عليها اسم «مدينة الكتب». تجذب هذه المدينة عدداً كبيراً من عشاق الكتب والقراء الباحثين عن أفضل الأسعار من خلال أكثر من ٤٠ مكتبة، ويتكون مجلس المدينة من عمدة ونائب عمدة وثمانية مستشارين.

كانت بداية مدينة الكتب في عام ١٩٦١ عندما افتتح ريتشارد بوغ أول مكتبة للكتب المستعملة في الحي الذي يسكنه في محطة إطفاء قديمة. وعمل ريتشارد على توظيف شابين وأرسلهما إلى أميركا حيث شهدت المكتبات حينها تراجعاً كبيراً أدى إلى إغلاقها، وقد عملا على شراء الكتب وشحنها في حاويات إلى هاي أون واي. وعند نجاح الفكرة مع مرور الوقت تبنت مكتبات أخرى المبادرة وبدأت تباع الكتب في الرفوف والمحلات التجارية، كما ابتكرت عدة طرق لبيع الكتب المستعملة في كل زاوية من زوايا المدينة حتى أصبحت هاي أون واي في السبعينات تعرف عالمياً بمدينة الكتب، وهي اليوم تستقبل حوالي ٥٠٠ ألف سائح سنوياً.

مهرجان الكتب:

سكينز، سيمون بلاكيرن، جيمي وون، لورانس كراوس، ناتالي بينيت ومدرسة إيساي، التي تهتم بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٨ عاماً، والتي تقدمها كلية للعلوم الإنسانية.

هاي أون واي الملاذ الأمثل لعشاق الكتب:

يمكن الذهاب إلى مدينة هاي أون واي بسهولة من لندن أو المدن الإنجليزية أو من كارديف الويلزية إذا كنت بسيارة أجرة، أما إذا كنت ستستخدم وسائل النقل العام، فعليك بالسفر بالقطار أو الحافلات إلى هيرفرد التي تبعد ٢٢ كيلومتراً عن هاي أون واي، ثم الاتجاه إلى مدينة الكتب.

تضم المدينة عدداً من المعالم التاريخية لعل أهمها قلعة هاي، كنيسة سانت ماري، برج الساعة، والأزقة الجميلة والمباني التي تزينها لافتات المكتبات في كل جهة منها، إضافة إلى بعض المكتبات المفتوحة على أرصفة الشوارع والتي جعلت الكتب أيقونتها الدائمة.

تعتبر مدينة هاي أون واي موطناً لمهرجان الأدباء الذي يجلب نحو ٨٠ ألف كاتب وناشر وأديب من جميع أنحاء العالم وذلك في نهاية شهر مايو من كل عام. فمنذ عام ١٩٨٨ أصبحت هاي أون واي مكاناً جديراً بالزيارة لاحتضانها المهرجان الأدبي الذي يجذب هؤلاء الزوار على مدى ١٠ أيام بين نهاية شهر مايو وبداية يونيو، وذلك لشراء الكتب وحضور فعاليات إطلاق الكتب الجديدة من الأسماء الأدبية الكبيرة التي تأتي من كافة أنحاء العالم لهذا المهرجان.

وعقد لأول مرة في عام ٢٠١٠ مهرجان الفلسفة والموسيقى، والذي يعقد سنوياً في نفس وقت مهرجان هاي. وهذا المهرجان يعد المهرجان الأكبر في العالم، حيث يجذب أكثر من ٣٥,٠٠٠ زائر لبرنامج من ٤٥٠ حدث من الموسيقى والكوميديا والفلسفة. وفي عام ٢٠١٥ أقيم المهرجان من ٢١ إلى ٣١ مايو. وشملت أعمال مايك

الأرض بين يديك

الأدباء الويلزيين، وقد اشتهر بأسلوب حياته وتمرده، بقدر ما اشتهر بعدوبة وجمال قصائده التي انتشرت في كافة أنحاء العالم، وترجمت إلى الكثير من اللغات، وليس من قبيل المصادفة أن تكون ويلز لواحد من أشهر وأهم المهرجانات الأدبية مقرراً في العالم، يقام هذا المهرجان سنوياً في المدينة التاريخية التي تحمل اسم هاي أون واي، وإن هذا المكان الجميل معروف أيضاً بجودة ووفرة متاجر الكتب التي تباع الكتب المستعملة لمحبي الكتب النادرة في كل الأوقات مما يجعلها مكاناً مثالياً على مدار العام.

ولمحببي الكتب وهواة المطالعة وعند السفر إلى بريطانيا لا بد من جعل مدينة هاي أون واي (وهي من أجمل المدن في ويلز) ضمن أهم الخطط في الرحلة، وبهذا تنتهي رحلة هذا العدد.

مكتبة (الثقة) تباع الكتب بدون بائع فقط هناك كتب وهندوق للمال!

ساحرة فهو معروف في أنحاء العالم بمؤلفاته مثل «تشارلي ومصنع الشوكولاتة» وغيرها الكثير واستخدمت رواياته وقصصه في العديد من الأفلام السينمائية.

أما الشاعر ديLAN توماس فقد أذهل القراء وسحرهم بما في كلماته من قوة لفظية وموسيقية وقدرة على استكشاف أعماق العواطف والذي استلهم أعماله من جمال المناظر الطبيعية ومن حياة أهلها فكان كاهنا في مقاطعة ويلز. وربما يكون الشاعر ديLAN توماس المولود في سوانزي هو الأشهر بين

مكتبة الثقة:

إن من أشهر وأغرب ما يميز مدينة الكتب مكتبة «الثقة» العامة وهي مكتبة واقعة في ساحة قلعة «هاي أون واي» في قلب المدينة والتي يعود تاريخ بنائها إلى القرن الـ ١٢، وهي عبارة عن رفوف خشبية على الهواء الطلق مثبتة على إحدى جدران القلعة لا يحرسها حارس أو بواب، تباع الكتب بـ ١ أو ٢ جنيه استرليني. وفي هذه المكتبة تجد صندوقاً يحتوي على فتحة صغيرة تحمل بطاقة صغيرة كتب عليها «ادفع هنا» حيث يقوم المشتري باختيار الكتب التي يريدتها ويضع المال في صندوق البيع.

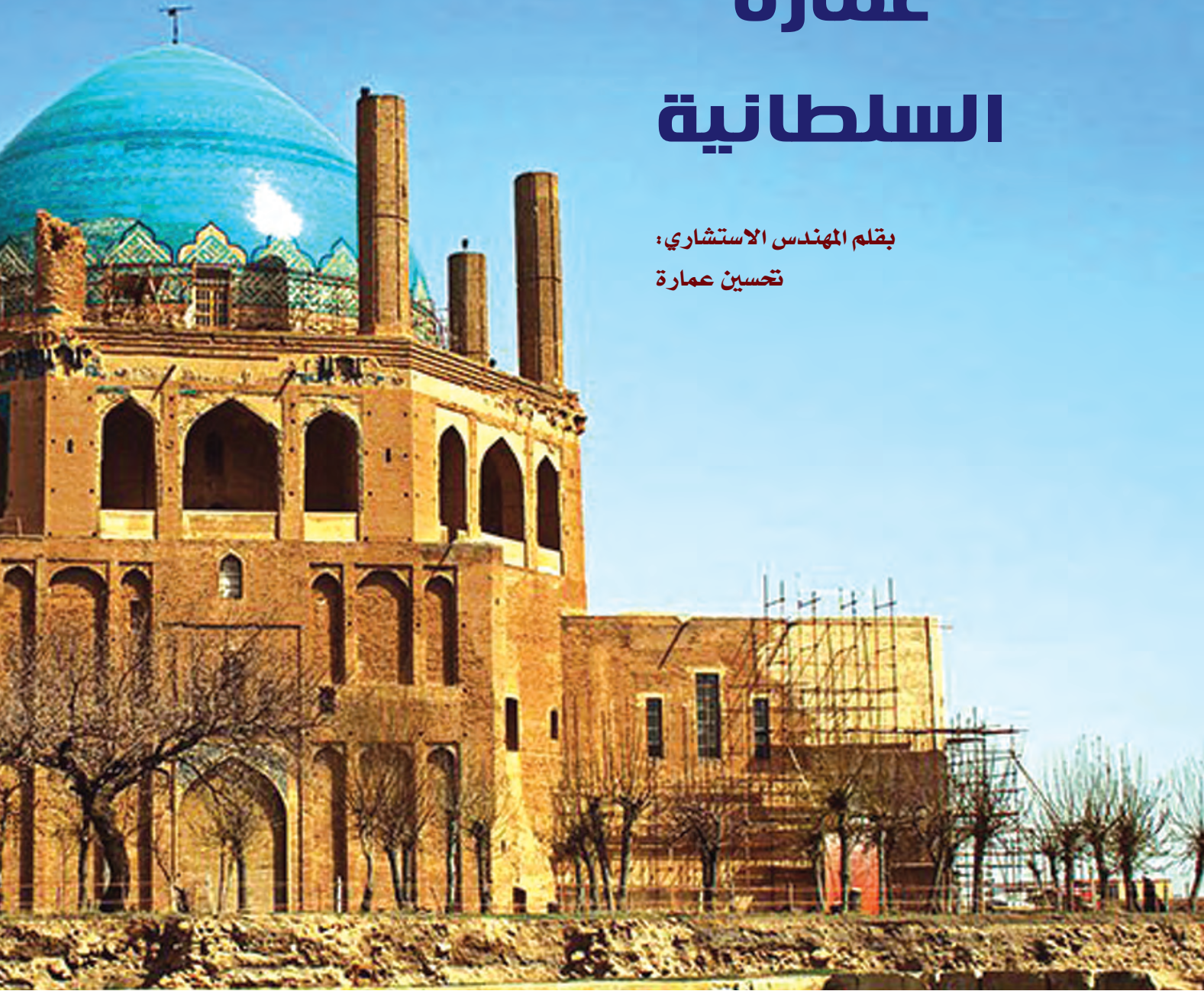
هاي أون واي وطن الأدباء:

من كتاب ويلز الشهيرون مؤلف قصص الأطفال الشهير «روالد دال» الذي حوّل ذكريات طفولته إلى أبيات شعرية



عمارة السلطانية

بقلم المهندس الاستشاري:
تحسين عمارة



وعمارة السلطانية هي القبة الشهيرة بهذا الاسم، والتي تظهر للناظر من بعيد بسبب ارتفاعها الذي يبلغ أكثر من ٤٨ متراً بينما يبلغ قطر القبة أكثر من ٢٥ متراً، والتي تم تسجيلها ضمن قائمة التراث العالمي عام ٢٠٠٥. والقبة مبنية على أساس الفن المعماري الآذري المعهود في ذلك العصر، دامت عملية بناء العمارة وقتها عشر سنين

والسلطانية مدينة إيرانية تقع في محافظة زنجان، وهي عاصمة الدولة الإيلخانية في الفترة [٧٠٤ - ٧١٤ هـ] [١٣٠٤ - ١٣١٤ م]، وتقع السلطانية على الطريق بين طهران وزنجان وقبل الوصول إلى زنجان بمسافة ٤٣ كم.

حديث الصورة

بنت هذه العمارة بأمر من السلطان محمد الجائيتو، ولكن من هو السلطان محمد الجائيتو؟

هو السلطان غياث الدين الجائيتو محمد بن أرغون بن آقا خان بن هولاقو بن تولي بن جنكيز خان. والجائيتو لقبه وتعني السلطان الكبير.

ولد سنة ٦٨٠ هـ (١٢٨١ م) وتوفي عام ٧١٦ هـ (١٣١٦ م)، وفي حادثة مشهورة عندما غضب على إحدى زوجاته فقال لها: أنت طالق ثلاثاً، ثم ندم، فسأل العلماء، فقالوا: لا بد من المحلل، فقال: لكم في كل مسألة أقوال، فهل يوجد هنا اختلاف؟ فقالوا: لا، فقال أحد وزرائه: في الحلة عالم يفتي بطلاق هذا الطلاق.

فبعث على العلامة الحلبي، وعندما حضر كانت محاوره طويلة بينه وبين علماء المذاهب الأخرى، في نهايتها قال العلامة الحلبي: نحن نأخذ مذهبنا عن علي بن أبي طالب نفس رسول الله (ص)، وأخيه، وابن عمه، ووصيه، وعن أولاده من بعده، فسأله عن الطلاق، فقال العلامة الحلبي: باطل، لعدم وجود الشهود العدول.

وجرى البحث بينه وبين العلماء حتى ألزمهم جميعاً فتشيع الملك وخطب بأسماء الأئمة الاثني عشر في جميع البلاد، وأمر فضربت السكة بأسمائهم، وأمر بكتابتها على المساجد والمشاهد.

عندما اختار التشيع لقب نفسه (خدا بنده) وتعني عبد الله، ولكن بعض المتعصبين غير ذلك اللقب إلى (خر بنده) وتعني بالفارسية (المكاري الذي يعمل مع الحمير)، وكان ذا صفات جميلة، وخصال حميدة، لم يقترف طيلة عمره فجوراً وفسوقاً، كان أكثر معاشرته ومؤانسته مع الفقهاء والزهاد والسادة والأشراف وهو الذي مصرّ بلدة السلطانية.

ذكر بعض المؤرخين أن السلطان محمد كان يرمي من خلال بناء هذه العمارة العظيمة إلى نقل الجثمانين الطاهرين للإمام الأول للشيعة علي بن أبي طالب وابنه الحسين الشهيد عليهما السلام من مرقديهما المقدسين إلى هذا المكان، بيد أنه رأى حليماً، مما جعله يغير رأيه ويتراجع أخيراً عن ذلك الأمر.

لكنه اكتفى بنقل ترابي المرقدين المقدسين إلى هذا المكان وفي السرداب الذي أوصى الجائيتو أن يدفن فيه بعد وفاته، وبعد سنتين من بناء العمارة وافته المنية وهو في الخامسة والثلاثين من العمر. إلا أن هناك من يقول إنه دفن في مكان آخر.



وعمل فيها ٣٠٠٠ عامل، وتم الإشراف على بنائها من قبل الخواجة رشيد الدين الهمداني. وهو مؤرخ وطبيب فارسي من أصل يهودي وعالم اعتنق الإسلام وكتب في تاريخ المغول كتاب جامع التواريخ. وللعمارة ثمانية ايوانات، وثمانين منارات، يقال إنها مستلهمة من الأبواب الثمانية للجنة (أبواب البر).

ALKAFEEL

for Animal Products

للمنتوجات
الحيوانية

الكفيل

تحت إشراف وزارة الزراعة والثروة السمكية
مصر

حلال

شهري



لشهىة مفتوحة

لكل مائة

طال وطيب

شهى ولذيد

hq@islamicalkafeel.com

العلاقات العامة والمتابعة

07801966624

التسويق والمبيعات

07801966622



تجري داخل جسمك ملايين
الفعاليات الحيوية، ومن
خلال هذه الفعاليات الحيوية
يتم تثبيت ما تحتاج إليه كل
خلية من خلايا جسمك من
مواد ضرورية من حيث الكم
والنوع والوقت المناسب، وكذلك
يتم تحديد وظيفة كل خلية
بالإضافة إلى اتخاذ ما يلزم
من تدابير لتوفير احتياجاتها،
والـ١٠ تريليون خلية التي
يتشكل منها جسمك تعمل
ضمن شبكة متكاملة فيما بينها
وتلبّي احتياجاتك كافة دون أن
تجعلك تشعر بشيء من ذلك،
وهذا يحدث من خلال شبكة
اتّصال فيما بينها على درجة
عالية جداً من الكفاءة، وشبكة
الاتصال هذه تعمل بهذه الكفاءة
الخارقة بواسطة الهرمونات.

فالهرمونات مركبات تفرزها الغدد
الصماء في الدم مباشرة ويقوم الدم بحملها
إلى العضو المستهدف لأداء وظيفة معينة
وأن أكثر ما يميز الهرمونات هو أنها تفرز
من مكان الغدد الصماء وتؤثر في مكان
آخر بعيد عنه يسمى المكان الذي تؤثر
فيه الهرمونات بالعضو الهدف حيث
ترتبط هذه الهرمونات بمستقبلات خاصة
موجودة على سطح الخلية الغشاء الخلوي
أو النواة.

يفرز جهاز الغدد الصماء أنواعاً مختلفة
من الهرمونات، لكل منهم وظيفة مختلفة
عن الآخر وهذه الغدد هي:

أولاً: الغدة النخامية (**pituitary gland**) من أهم الغدد في الجسم ويسميتها

هرمون البرولاكتين (**PRL** الحليب)
هرمون بروتينيني يفرز من الجسم على
دفعات بمعدل مرة كل ٩٥ دقيقة وترتبط
قوة الدفعة بساعة الإفراز خلال النهار،
وتكون أعلاها في حالة النوم، التوتر
النفسي، المجهود الجسدي الكبير وخلال
الحمل وله علاقة مباشرة باضطرابات
الدورة الشهرية عند النساء، وبمعدل
الهرمون الذكري (**Testosterone**)
عند الذكور، لذلك يعتبر من أهم أسباب
مشاكل الخصوبة عند كلا الجنسين.

هرمون النمو (**Growth Ho**)
أيضاً هرمون بروتينيني يعمل بشكل
أساسي على تحفيز تكاثر الخلايا ونموها في
جسم الإنسان وهو الهرمون المسؤول

البعض ما يسترو الغدد لأنها المنظمة لباقي
الغدد وتحرر:

◆ الهرمون المحفز لعمل الغدة
الدرقية (**TSH**) أحد أهم الهرمونات
المنظمة للعمليات الحيوية في الجسم،
ويؤثر بشكل مباشر على الغدة الدرقية
لإنتاج هرموناتها (**T3, T4**) ووجود
مشكلة في الغدة النخامية يؤثر على إنتاج
(**TSH**) وبالتالي مشاكل في الغدة الدرقية
ومعظم أجهزة الجسم. وتزداد أهمية هذا
الهرمون عند مرضى السكري ومرضى
القلب، كذلك قد يسبب عدم القدرة على
الإنجاب عند كلا الجنسين، لذلك يعتبر
فحصة بشكل دوري أساسياً، كما أن
وجود نقص في إنتاجه عند حديثي الولادة
قد يؤدي إلى تخلف عقلي وبطء نمو.

علوم وطب

من الغدة وهو ما يسمى بالنخاع، فيقوم بإفراز هرمون الأدرينالين.

ثالثاً: غدة البنكرياس: أما هرمونات البنكرياس فكل هرمون يعمل بعكس الثاني:

◆ الأنسولين (**Insulin**) يحرق الجلوكوز ويخزن الطاقة على شكل جلايكوجين في الكبد.

◆ الغلوكاجون (**Glucagon**) يفكك الجلايكوجين ويطلق الجلوكوز في الدم وهذا الهرمون يزيد في حالات الضغط النفسي.

رابعاً: المبايض تفرز:

أولاً: هرمون الاستروجين الذي يؤثر على تطوير الخصائص الجنسية للمرأة والتنمية الإنجابية كما أنه يحافظ على صحة العظام.

ثانياً: هرمون البروجسترون الذي يحفز بطانة الرحم للإخصاب، ويعد الثديين لإنتاج الحليب.

بالإضافة إلى بعض الغدد الموجودة بالمعدة والأمعاء الدقيقة والتي تفرز العديد من الهرمونات المرتبطة بالتغذية وعملية الهضم، وأي اضطرابات في نظام الغدد الصماء يمكن أن يسبب لك مشاكل في الشهية فيمكن مثلاً يجعلك تتناول القليل من الطعام أو العكس تماماً مما يجعلك تتناول كميات كبيرة جداً من الطعام، مما قد يؤدي إلى اضطرابات الوزن.

ويجب أن تضع في ذهنك أن مؤشر مستويات الهرمونات في الجسم شيء مهم جداً، حيث إن وجود نسبة عالية جداً أو منخفضة جداً قد تكون مؤشراً على وجود مشكلة في نظام الغدد الصماء! ويمكن أن يحدث العديد من الأمراض إذا كان جسمك لا يستجيب للهرمونات بالطرق الصحيحة.

ارتفاع هرمون (**Melanin**) يؤدي إلى اغمقاق لون البشرة، كما في حالات الحمل بسبب ارتفاع الاستروجين، أما الفص الخلفي من الغدة النخامية فيفرز هرمونين يتم تصنيعهما أساساً في غدة تحت المهاد وينتقلان إلى الفص الخلفي ثم يفرزان من الفص الخلفي في حالة حاجة الجسم لهما.

أولهما: الهرمون المانع لإدرار البول (**ADH**) أو يسمى القابض للأوعية الدموية (**Vasopressin**)، يعتبر العمل الأساسي لهذا الهرمون هو إعادة امتصاص الماء في الكلية عن طريق زيادة نفاذية أنبيبات الكلية، وبذلك يمنع من فقد كمية زائدة من الماء، إذا كان مستواه منخفضاً كان البول مخففاً وكميات كبيرة، وإذا كان مستواه مرتفعاً كان البول مركزاً بكمية قليلة، وهو يرتبط بما يسمى بمرض السكري الكاذب، الذي تكون أهم أعراضه العطش الشديد مع كثرة التبول، أما دوره الآخر فيعمل كقابض للأوعية الدموية (**Vasopressin**) وبالتالي يعمل على رفع ضغط الدم، يستخدم في حالات هبوط ضغط الدم في أثناء العمليات الجراحية لأنه يعمل بسرعة على رفع ضغط الدم.

ثانيهما: هرمون (**Oxytocin**) وهو ما يسمى (هرمون المخاض) لأنه ينظم تقلصات الرحم في حالات المخاض، ويستخدم كطلق صناعي في حالات الولادة المتعسرة، كما أنه ينشط الخلايا التي تفرز الحليب عند المرأة بعد الولادة.

ثانياً: الغدة الكظرية (**Adr**) تقوم القشرة الخارجية من الغدة الكظرية بإفراز ثلاثة هرمونات هي الالدوسترون، والكورتيزون، والهرمونات الجنسية، أما الجزء الداخلي

عن اكتمال النمو الجسدي والعقلي عند الأطفال، لذلك فإن وجود نقص في إنتاجه يؤدي إلى حالات تقزم، عدم اكتمال نمو الأعضاء التناسلية، مشاكل في إفرازات الغدد، وأيضاً حالات بطء النمو العقلي، وصعوبات التعلم، أما ارتفاعه في مرحله الطفولة والبلوغ فيؤدي إلى العملاقة، يقل تركيزه في الجسم خلال النهار وتكون ذروته عند الاستيقاظ من النوم.

◆ هرمون (**ACTH**) أو ما يسمى بالهرمون المنظم لعمل قشرة الكظر (الغدة الكظرية) حيث يتحكم بإفراز هرمونات التوتر مثل الأدرينالين، وكذلك تنظيم إنتاج الكورتيزول بالجسم، نقص هذا الهرمون أو فرط زيادته يدل على وجود مشكلة في الغدة النخامية أو الغدة الكظرية بشكل أساسي.

◆ هرمونات الأنوثة (**FSH, LH**) يسميان (**Gonadotropins**) وتأثيرها المباشر على خصيتي الرجل ومبيضي المرأة، وبالتالي هما أهم الهرمونات المسؤولة عن الخصوبة عند كليهما.

الـ (**FSH**) وهو المحفز والمنشط لحويصلات المبيض، وبالتالي يساعد على إنتاج البويضات عند الأنثى، والتحكم في إنتاج الحيوانات المنوية عند الذكر.

أما الـ (**LH**) فهو ما يسمى بالمنشط للجسم الأصفر، حيث إنه يعمل على إخراج البويضات من الحويصلات، وبالتالي حدوث الإخصاب، يرتفع الهرمون بارتفاع مستوى الاستروجين في الدم، وبالتالي استعداد الرحم للحمل (**LH**).

◆ هرمون (**Mekancoyte stim**) الهرمون الوحيد الذي يفرزه الفص الأوسط من الغدة النخامية، وهو هرمون بروتيني يعمل على تحفيز إنتاج صبغة الميلانين المسؤولة عن تلوّن الشعر والجلد.

عبد الرزاق الحسني

(١٩٠٣ - ١٩٩٧)

المؤرّخ والصحفي العراقي

الذي كتب التاريخ من خلال الوثائق والتاريخ الشفوي

سليم الجبوري



هذا شيخٌ من شيوخِ بلادِ الذين أختصروا من خلالهم سيرة الدولة والوطن، تاريخ مجيد لعمالقة الفكر والتراث رسموه أشيأخي في بغداد على اختلاف توجّهاتهم ومعتقداتهم، وكلّما اشتدّت علينا نواب الدنيا وعصفت بنا الانقلابات عدنا الى الرموز الوطنية، وكلّما طفت في شوارع بغداد التي يخنقها دخان الانقسام والتشرذم لاحت لي صورة الحسني مؤرّخاً والوزارات والوطن والأديان، فالحسني من صور العراق الجميلة والنادرة التي رسّخت في أعماقنا أصالة المواطنة والعيش المشترك.

بانوراما

الثورية ودفاعه المستميت عن ثورة العشرين، كان الانكليز يعتبرونه الصحفي المناهض لهم والعدو اللدود، فكانت تقاريرهم مشبعة بأخبار الحسيني حتى أدخل في السجن مع إخوته الذين واكبوه في البحث والنقاش وكان شعاره هناك (رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) فكان الحسيني يعتبره ملاذاً للمراجعة والكتابة، فقد كتب أثناءه كتاب تاريخ العراق السياسي وكتب أيضاً العديد من المقالات في سجن الفاو والعمارة، وهذه واحدة من رسائله إلى الأب الراحل انستاس ماري الكرمللي:

الحديث عن السيد عبد الرزاق الحسيني طويل ومتشعب الجوانب، وعندما تخوض في سيرته المثيرة للجدل فإنك تغوص في عمق الإنسان المفكر الباحث الدؤوب الذي ضحى كثيراً في سبيل أمته ووطنه، وقد دفع ثمناً غالياً في هذا الاتجاه، فقد أودع في السجن أكثر من مرة ووقف شاهداً مدافعاً جريئاً أمام المحاكم لأنه كان يعلم أن المحاكم لا يحددها سوى التاريخ والجغرافيا.

رهين السجنون

أدخل الحسيني في غياهب السجن أكثر من مرة بسبب مواقفه الوطنية وحماسته



يُعدّ المؤرّخ الراحل السيد عبد الرزاق الحسيني من أبرز الشخصيات العراقية المهمة في تاريخ العراق المعاصر التي تركت بصماتها في الحفاظ على منهج التاريخ والصحافة والتراث، أمّا الحسيني فهو المبدع الرائد والمؤرّخ المميّز الذي ساهم في عراقه تاريخنا وتدوينه بأسلوب موضوعي يتماشى مع حركة التاريخ والزمن، وإذا أردت الخوض في السجلات العراقية في العهد الملكي لاحت لك كتب ومقالات الحسيني الذي لم يترك باباً من أبواب العراق إلا خاض في مضماره وفتش عن أوضاع القضايا المصيرية، الحسيني مؤرّخ موسوعي بارع وكاتب محنّك وصحافي رائد من جيل المؤسسين للنهضة في العراق، أثرى المكتبة العراقية بأفكاره وأثار مفاسل التاريخ في أغلب جوانبه، فهو المؤرّخ العراقي الأول الذي اتخذ من التاريخ الشفويّ وخزينه الوثائقيّ مصدراً مهماً لأبحاثه ودراساته، وأصبح المدوّن الأول لأحداث العهد الملكي، وقد سافر يتقصى الأخبار من بلد إلى بلد يبحث عن وثيقة أو معرّم ليدوّن من خلال رحلاته التاريخ المقموع الذي طواه النسيان، كان يبحث في تفكيك المفكك المناهج التاريخ المعاصر ويناقش الأحداث الساخنة، وقد أثمرت دراساته في هذا المجال.

معتقل الفاو/ ١٠ كانون الأوّل عام ١٩٤١.

سيدي العلامة الأب انستاس ماري الكرمللي المحترم، محبة واحترام

وبعد:

كان الأستاذ مير بصري كتب إليّ في ٢٥ تشرين الأوّل يطلب موافاته بكلمتي أو مقالي عن «الديون العثمانية وهطّ العراق منها»، لينشرها في مجلة (غرف تجارة بغداد) وقد لبيت هذا الطلب فأرسلت اليه في ٢٧ من الشهر المذكور المقال موضوع البحث، وشاءت مصلحة الحكومة أن تعتقلني في اليوم المذكور وترسلني الى معتقل الفاو مع من أبعده اليه من الرعيل الأوّل، وقد طالعت اليوم فهرست الجزء العاشر من هذه المجلة فلم أجد ذكراً لقالني فيه، وأخشى أن يكون الأستاذ قد خشي نشر مقال علمي لكاتب معتقل فأهمله، فإذا كان الأمر كذلك، فأرجو تفضلكم باسترجاع المقال ومفظه لديكم لأنني لا أملك نسخة ثانية له، والتكرّم بإعلامي عن ذلك، فيما إذا كنتم لا تجدون مانعاً من الردّ على هذا الخطاب.

بتألف معتقل الفاو من ٢٦ داراً عصريّة تحيط بها الأسلاك الشائكة وتسيرها الكهرباء، وفي كلّ بيت أربع غرف مع حمام ومطبخ ومرحاض وساحة صغيرة (٤×٤) ويقطن في المعتقل ١٥٠ معتقلاً بينهم الطبيب والحامي والحاكم والدير والدّرس والصحفي والأديب وغيرهم، والحكومة تنفوس على كلّ معتقل ١١٩ فلماً، عدا الصابون وال حاجيات الضرورية الأخرى كالنعم مثلاً وصحننا جميعاً على أحسن ما يرام، فإذا أراد أحد العارف أو الإخوان من يحضر المجلس العلميّ الأنور معرفة أهوالنا أو السؤال عنه فلا بأس من تزويده بهذه العلومات والبريد لنا على غاية من الانتظام ودمتم.

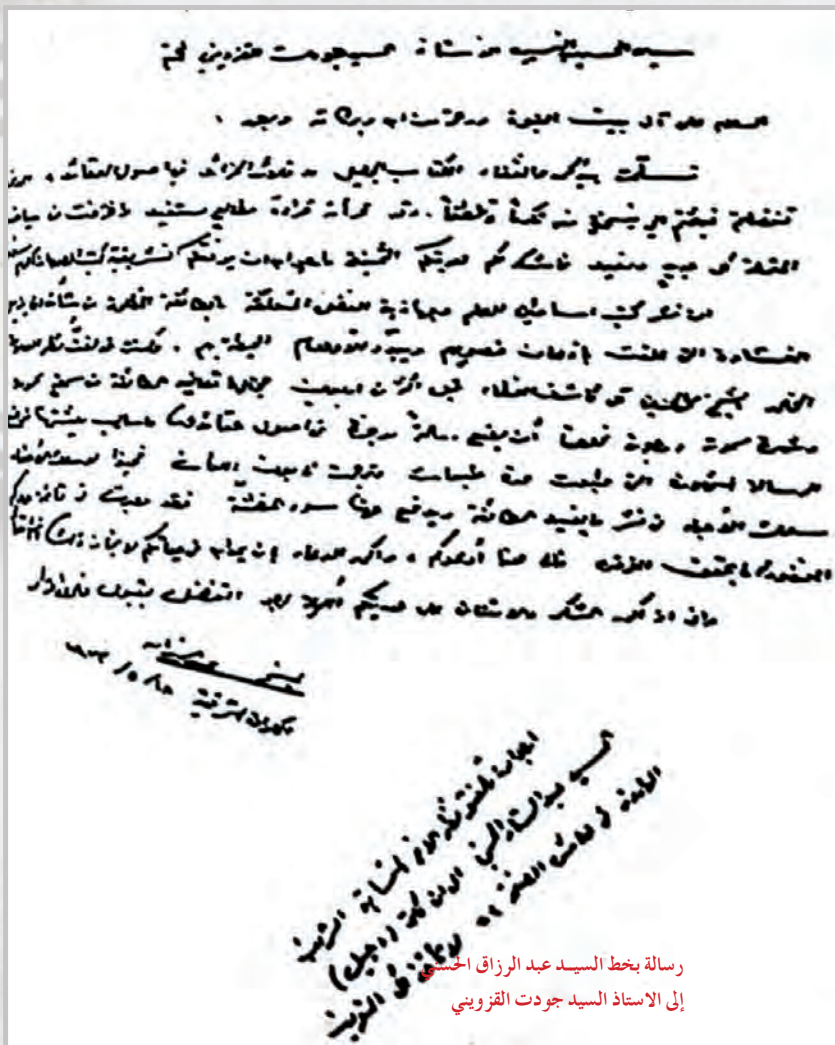
المعتبرة يومئذ وكان الصحفيون يشجعونني على المضي في هذا الاتجاه، وعلى هذا نشأت كاتباً ثم مؤلفاً، وقد تجاوزت مؤلفاتي الثلاثين كتاباً، بينها تأريخ الوزارات العراقية في عشرة أجزاء، وهذا الكتاب حصل على جائزة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٨م، وبعد أن شاء الطالع أن ينتقل الوالد الى الرفيق الأعلى اتبعت بما تركه له مطبعة خاصة بي،



بوترية الحسيني:

في زقاق من أزقة بغداد القديمة «منطقة الشورجة» وُلد الحسيني عام ١٩٠٣ بغدادياً متنوعاً ومتنوّراً مجاوراً للمساجد والكنائس، وفي جوارها نشأ وترعرع في أجواء أسرة عريقة كانت تحب العلم والأدب، كان والده عطّاراً وقد نال لقبه من خلال مهنته، عاش عفيفاً طيباً وقرأ متواضعاً محباً للناس، كان في طفولته شديد الذكاء والنباهة، يقول الحسيني عن بداياته الأولى: (إن كل ما أعرفه من تاريخ حياتي أنني ولدت في سوق العطارين (الشورجة) ببغداد عام ١٩٠٣ من أب وأم عراقيين معروفين، وعائلة تقررّ الشعر وتتعاطى الأدب وتمتهن (العطارة)، ولذا سُميت بآل العطّار، وقد تعلّمت مبادئ القراءة والخط في جامع الخفافين الذي كان يديره الملا أحمد، المشهور بغلظته مع طلابه.. لم تكن هناك مدارس أو كتب ودفاتر بل كنّا نكتب على صفائح (التنك) بقلم من القصب، وكان الملا أحمد يكلفنا بالواجب فنكتب على صفائح (التنك) هذه ويرها، فإذا رضي عنها غسلنا الصفائح بالماء، وإذا لم يرض ننال منه العقاب!

ولعت بالكتابة والقراءة وأنا فتى يافع، وكنت أقتني الصحف اليومية والمجلات الأدبية وأطالعها بإمعان وأستفيد منها فائدة تمكنني من تحرير خبر محلي أو قطعة أدبية أو أبيات شعرية، فأنشرها في الصحف



رسالة بخط السيد عبد الرزاق الحسيني
إلى الاستاذ السيد جودت القزويني

بانوراما

وأطياف الشعب العراقي والصحافة والأغاني والرواية، وهي:

- تاريخ الوزارات العراقية/ عشرة أجزاء.
- الأصول الرسميّة لتاريخ الوزارات العراقية.
- تاريخ العراق السياسي/ ثلاثة أجزاء.
- العراق بين دوري الاحتلال والانتداب.
- الأسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية.
- الثورة العراقيّة الكبرى ١٩٢٠.
- العراق في ظلّ المعاهدات.
- العراق قديماً وحديثاً.
- الايزيديّون في حاضرهم وماضيهم.
- البابليّون والبهائيّون في حاضرهم وماضيهم.
- الصابئة في حاضرهم وماضيهم.
- تاريخ الصحافة العراقيّة.
- الأغاني الشعبيّة.
- تعريف الشيعة.
- الخوارج في الإسلام.
- الصابئة قديماً وحديثاً.
- عبدة الشيطان في العراق.
- رحلة في العراق أو خاطرات الحسيني.
- البابليّون في التاريخ.
- الجبهة الوطنيّة في العراق.. جذورها التاريخيّة وتطوّرها.
- تاريخ الثورة العراقيّة.
- موجز تاريخ البلدان العراقيّة.
- تسخير كربلاء في واقعة محمد نجيب في عام ١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م.
- المعلومات المدنيّة لطلاب المدارس العراقيّة.
- تحت ظلّ المشانق/ ثلاثة أجزاء.
- ثورة النجف بعد مقتل حاكمها كابتن مارشال.
- أسرار انقلاب بكر صدقي.
- تاريخ الأحزاب السياسيّة في العراق.

آثار الحسيني المطبوعة:

كتب الحسيني في العديد من الصحف والمجلات العراقية، بل والعربية كالأهرام المصرية والكثير من المطبوعات اللبنانية كالعروبة والمكشوف

والعرفان التي كانت تصدر في صيدا وإليها يعود سبب ذياع صيته عربياً، وصدر لشيخ المؤرّخين ٢٩ مؤلفاً في التاريخ والسياسة



الوثائق الرسميّة، عينه رئيس الوزراء نوري السعيد في الديوان، وهناك فتحت له السجّلات الخاصّة والعامة.



نشوء

المستشفيات

وتاريخها

بقلم: باسم الساعدي

الحلقة الثانية

تطرقنا في العدد الماضي إلى وضع المستشفيات تاريخياً، وتناولنا بالخصوص تاريخها ونشأتها في القرن الأول والثاني الهجريين، ونكمل في هذا العدد بقية الكلام في هذا الموضوع، وأنواع المستشفيات آنذاك.

الحجر الصحي

لم يترك أرباب المستشفيات المرضى بالأمراض المعدية ينتشرون في المجتمع، بل اهتموا بهم وجعلوا لهم محاجر طبية وعينوا لهم من يقوم بخدمتهم غير أن التاريخ الإسلامي حدثنا عن جريمة صارت بحق المجذومين حيث أمر سليمان بن عبد الملك الأموي بقتلهم المجذومين قال الدينوري في عيون الاخبار ٤ : ٦٨ : «مرّ سليمان بن عبد الملك بالمجدومين في طريق مكة فأمر بإحراقهم وقال: لو كان الله يريد بهؤلاء خيراً ما ابتلاهم بهذا البلاء».

الامراض العقلية

ومن تلكم المحاجر ما فعلوه في المستشفيات وقت ذاك من حجر المجانين حيث إنهم جعلوا لهم أقساماً خاصة



المستشفيات السيارة والعسكرية

كان المقاتلون يصطحبون نساءهم لمعالجة جرحاهم في المعارك ولا نستطيع ان نسمة عملهم هذا بأنه عمل طبي متكامل والحيم التي كانت ترافق الجيوش في معاركها فهي ليست مستشفيات بالمعنى الحقيقي للكلمة نعم نستطيع أن نشبهن بما يسمى اليوم بالطبابة العسكرية لكن مع مرور السنين وازدهار الطب والمستشفيات تطورت هذا الأمر حتى

لعلاجهم وكانوا يربطونهم في سلاسل ويجرون لهم العلاج الكامل والخدمة حتى يمثل للعلاج من يمثل منهم أو يهلك في المستشفى وكان لهم حمامات وفي المستشفيات قسمان واحد للرجال وآخر للنساء وكان بعض الزهاد والصوفية ومن يريد الاعتبار يزور المستشفيات ويعاين حالتهم وقد جرت لهم مع بعض المجانين طرائف لطيفة أعرضنا عن ذكرها خوف الإطالة.



لكتاب جالينوس على اغلوتن، وقد قرئ عليه، وعليه الخط بالقراءة في البيمارستان العضدي، في يوم الخميس الحادي عشر من شهر سنة ست وأربعمائة) وكان إبراهيم بن بكس «يدرس صناعة الطب في البيمارستان، العضدي لما بناه عضد الدولة» وكان ابن أبي الحكم يقعد في الإيوان الكبير في البيمارستان فكان جماعة من الأطباء والمشتغلين يأتون إليه، ويقعدون بين يديه، ثم تجري مباحث طبية، ويقرئ التلاميذ، ولا يزال معهم في اشتغال ومباحثة ونظر

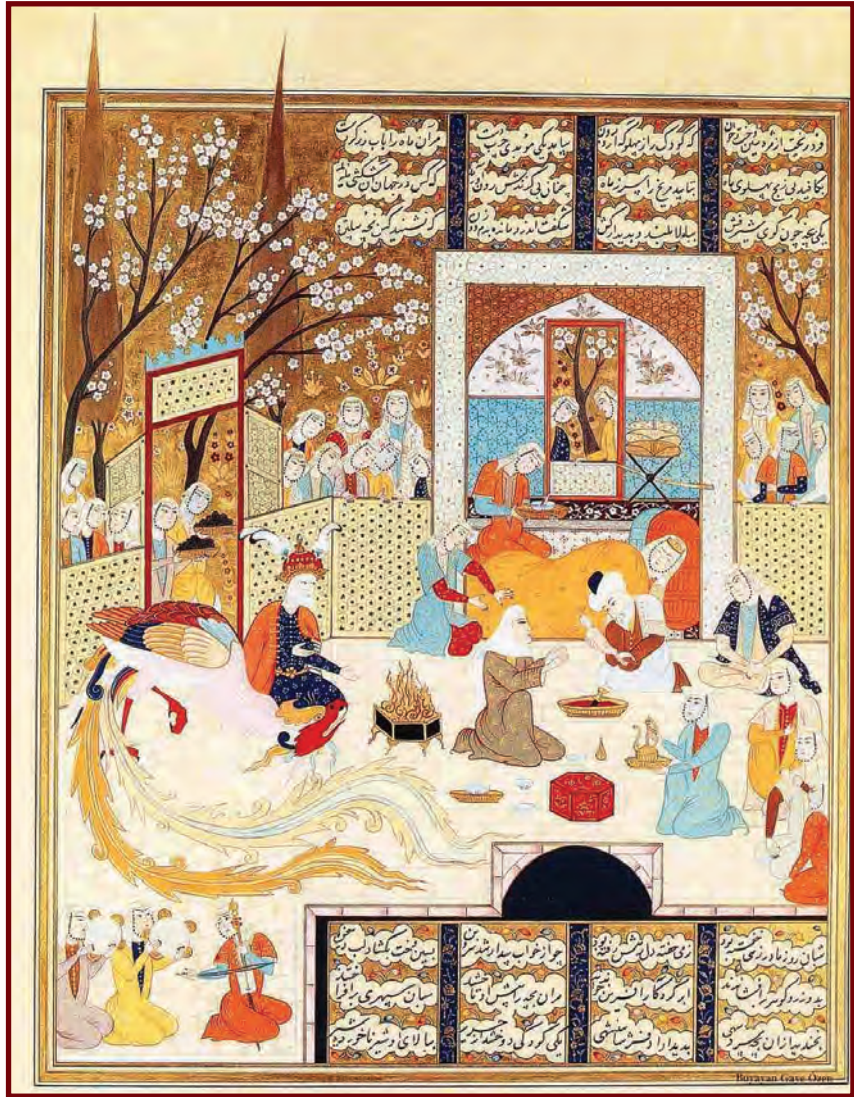
الطب في المستشفيات حتى كانت مكانا لبث العلوم الطبية فهي اللبنة الأولى لما يعرف اليوم باسم المستشفى التعليمي جاء في الآداب الطبية في الإسلام: ٦٩: «لقد كان الأطباء يلقون محاضراتهم الطبية على طلابهم في المستشفيات بالإضافة إلى مرافقتهم لهم في زيارتهم للمرضى، حين ممارستهم الطب عملياً، وقال ابن أبي أصيبعة: كان أبو الفرج ابن الطيب «يقرئ» صناعة الطب في البيمارستان العضدي ويعالج المرضى فيه، ووجدت شرحه

صار مستشفى متكامل يرافق الجند وقد ذكر ابن خلكان في الوفيات ٣: ١٢٤: إن المستشفى الذي اتخذه محمود السلجوقي يحمله ٤٠ جملاً، وأن من جملة أطبائه أبا الحكم المغربي وابن المرخم.

المستشفى التعليمي

قبل سنة ٦٢٢ وقبل أن يجعل الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي داره التي بدمشق مدرسة طبية متكاملة - كما عن عيون الأنباء: ٧٣٣- كان تدرّس

نحمده على ما من به من ابتداء عنايته، ونشكره على ما أولانا من نهاية هدايته، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في شهادته، متبع رشدا في ابتداء عمله وإعادته، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله المخصوص بكرامته، والمبعوث إلى كافة الأمم برسالته، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا. وبعد، فإن الصدقة من أعظم القربات المقربة إلى الله المؤذنة بالفوز، بجزيل الأجر والثواب من الله، خصوصا صدقات الأوقاف الجارية، يبلى ابن آدم وينقطع عمله من الدنيا وهي مستمرة باقية، ويجدها في الآخرة جنة واقية، كما ورد في صحيح السنة من قول سيد المرسلين: إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث - وعد منها الصدقة الجارية لا سيما وقف يتوصل به إلى حياة النفوس، وإسباغ أنواع البر والاحسان على الضعفاء في المقام المأنوس، وفيه لكل كبد حرى من المناهل العذبة ما يروى به الظمان، ويرجى به لواقفه من الله الخلود في غرفات الجنان، ولما اتصل علم ذلك لمولانا المقام الشريف الأعظم السلطاني، الملكي الفلاني أعز الله نصره، وضاعف ثوابه وأجره، وتحقق ما في ذلك من الاجر الجزيل، الذي لم يزل للبان فضله رضيعا رغب في ازدياد أجوره عند الله الذي لم يزل بصيرا سميعا ليجد بركة هذه الصدقة في الدنيا بدفع البلاء، وفي الآخرة بارتقائه في الدرجات العلى محلا رفيعا، والاتسام بسمه من قال في حقه جل وعلا: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة ٣٢] فحينئذ أشهر على نفسه الشريفة - ضاعف الله شرفها، وأعلا في درجات الجنات غرفها - وهو في حال تمكن سلطانه، ونفوذ كلمته وثبوت جثمانه: أنه وقف وحبس وسبل.... إلى آخره. جميع المكان الفلاني - ويصفه ويحدده، ويصف الموقوف عليه وصفا تاما، ويحدد كل مكان منه على



الملوك وقد استحسنت نقل صورة الوقف هاهنا لانها تشتمل على تفاصيل مهمة لمعرفة كيف تدار المستشفيات سابقا، وهي كما ذكرها الأسيوطي في جواهر العقود ١: ٢٧٧: «وصورة وقف بيمارستان رتبته بعض الملوك لمرضى المسلمين: الحمد لله شرف بقاع الأرض بعبادته، وفضل بعضها على بعض بحلول أهل طاعته وجعل منها ما هو مأوى الفقراء المنقطعين إلى الله وعبادته، ومنها ما هو مضجعا للضعفاء في أرجائه فمنهم من حكم عليه بالوفاة ومنهم من حكم بتأخيره إلى أجل مسمى على وفق حكيمته وإرادته

في الكتب مقدار ثلاث ساعات، ومجلس الرازي لتعليم الطب معروف ومشهور، فقد كان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ آخرون وكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لأول من يلقاه منهم، فإن كان عنده علم وإلا تعداه إلى غيره، فإن أصابوا وإلا تكلم الرازي في ذلك».

نسخة من وقفية بيمارستان

وكان من بيني مستشفى فإنه يوقف له الأوقاف من أجل مصاريفه ورواتب موظفيه ومن تلكم الوقفيات ما وقفه بعض

آلة الزمن

والمفرحات. وغير ذلك مما هو تحت يده بالخزائن، ويسلم ذلك إلى القومة على حكم الدستور الذي يكتبه الحكماء، ليفرقوا ذلك على المرضى من الرجال والنساء، وأصحاب العاهات من الجراحات والرمدى. ويقف الرجل الآخر بخزائن الرمى، ويخرج الأكمال والأشياء، ما يحتاج إليه، ويفرقه على أصحاب أوجاع العين. ويقف الآخر بخزائن الجرحى، ويخرج منها ما يحتاج إليه من المراهم والادهان والذرورات والأشياء التي يعالج بها أهل الطلوعات وغيرها. ويداوي كلا منهم بما يصلح له من ذلك. وشرط أن يصرف إلى كل واحد منهن في كل شهر كذا. وقرر الواقف رجلين متصدين لغسل قماش المرضى والجرحى والمجانين والرمدى وتنظيفها وتكميدها وتغيير ثيابهم، وغسل ما أصاب بدن المريض أو عضوا من أعضائه من النجاسات العينية، مثل الدم والقيح والغائط، والبول بالماء الحار، وغسل أيديهم، ووجوههم وأرجلهم بالماء الحار، وتنشيفها بالمناديل النظاف المبخرة، وتعاهدهم برش ماء الورد على وجوههم وأيديهم، والتلطف بهم والشفقة عليهم، والاحسان إليهم، ومساءلتهم في كل وقت عن حالهم. وما يحتاجون إليه. وقرر الواقف امرأتين برسم غسل قماش النساء بالبيمارستان المذكور من المرضى وربات الطلوعات والجريحات والرمى، صاحبات أوجاع العين، وتنظيفها وأن يفعلن معهن ما هو مشروط على الرجلين القائمين بمصالح الرجال المذكورين أعلاه. وشرط أن يصرف إلى كل واحد من الرجلين والمرأتين المذكورين في كل شهر كذا، وقرر الواقف رجلا طباحا يطبخ للمرضى ما يحتاجون إليه من الفراريج والدجاج والطيور ولحم الضأن والأجدية المعز بالأوراق النظيفة الطيبة الرائحة.

المسهلة والمنضجة والأغذية والحقن، وشرط أن يصرف إلى كل واحد منهم في كل شهر من شهور الأهلة كذا. وقرر الواقف المشار إليه - وفر الله أجوره، وثبت تصرفه وتقريره - بهذا البيمارستان المشار إليه أربعة رجال قومة، يكسونه ويغسلونه، وينظفون تحت المرضى وحولهم، ويفرشون لهم الفرش. يضعون لهم المخاد، ويغطونهم باللحف، ويتعاهدونهم بما يحتاجون إليه في الليل والنهار، ويحضرون لهم شربهم وطعامهم في أول النهار وآخره، ويفتقدون

كانت الأوقاف

وإيرادتها هي

مصدر المال

الرئيس في معظم

المستشفيات

آنذاك

مصالحهم. وإذا تغير تحت المريض فراش بشئ يكرهه، أبدله فراشا غيره، وشرط أن يصرف لكل واحد منهم كذا. وقرر الواقف أربع نسوة قائمات، يقمن بمصالح النساء المريضات، ويفعلن معهن ما هو مشروط على الرجال المذكورين أعلاه، وشرط أن يصرف إلى كل واحدة منهن في كل شهر كذا. وقرر الواقف المشار إليه بالبيمارستان المذكور: ثلاثة رجال، واحد منهم يتسلم الخزائن به، على أن يحضر كل يوم بكرة وعشيا إلى البيمارستان المذكور، ويفتح الخزائن، ويتولى صرف الأشربة واللعوقات - والسفوفات والسعوطات والمعاجين

حدته - ثم يقول: وقفا صحيحا شرعيا... إلى آخره. ثم يقول: فأما المكان المبارك المحدود الموصوف أولا: فإن الواقف المشار إليه - زاده الله توفيقا، وفتح له إلى كل خير طريقا - وقفه ببيمارستانا، برسم المرضى من المسلمين الذين يأتون إليه للتداوي قاصدين. يرجون العافية وعلى الله متوكلين، من الرجال والنساء. والأحرار والعبيد والإماء. وقرر به من الرجال أربعة أنفار حكماء طبائعية، وأربعة حكماء كحالين، يتردد كل منهم إلى البيمارستان المشار إليه بكرة وعشيا، ويتعاهد الحكماء الطبائعية ما هم بصده من عيادة المرضى بالبيمارستان المشار إليه، من الرجال والنساء والإماء والعبيد ومباشرتهم، والنظر في حالهم والتلطف بهم، ومساءلتهم عن أوجاعهم وتشخيص ما أمكن من أمراضهم، ومعالجتهم بما يصلح لهم من الأدوية والأشربة والأغذية، والشربات والحقن وغير ذلك في أول النهار وآخره، ويتعاهد الحكماء الجرائحية من تحت نظرهم من أصحاب العاهات والطلوعات، والبثورات والتآليل، والسلع والدمامل، والقروح والبواسير والجروح وغير ذلك والنظر في أحوالهم ومعالجتهم بما يصلح لهم من المراهم والادهان والمذرورات والشق والبط وغير ذلك، مما هو موافق لأمراضهم، وما يستعملونه من الطعام والشراب والحمام والنظولات، كل واحد بحسب حاله، ويتعاهد كل واحد من الحكماء الكحالين من هو تحت نظرهم من الرمى أو أصحاب أوجاع العيون، من المسيل والقروح، والبياض والحمرة، والشعرة والدمعة، والرطوبة في الأجناف، وغير ذلك من أمراض العين على اختلاف حالاتها، والنظر في أحوالهم ومعالجتهم بما يليق بهم من الأكمال والأشياء، وغير ذلك مما يحتاجون إليه من الأشربة

وقرر رجلا شرايبا خبيرا بطبخ الأثرية، وتركيب المعاجين والأدوية، وطبخ المنضوجات والمطبوخات على اختلافها، خبيرا بحوائج ذلك جميعا، ومعرفة أجزائها، ومقدارها وتركيبها، ومعرفة العقاقير والعروق، وما يجتنبه أهل المعرفة من ذلك، بحيث يكون دأبه طبخ الأثرية، وتركيب المعاجين والسفوفات والجوارشات. وغير ذلك مما لا بد منه لأهل البيمارستان، بحيث يكون رجلا مسلما دينيا خبيرا مأمونا، ثقة قويا. وشرط أن يصرف له كذا. وقرر الواقف ثلاث رجال وثلاث نسوة لسهر الرجال المذكورين على الرجال، والنساء على النساء من المرضى والجرحى والرمدى بالنوبة. كل واحد ثلث الليل، يدور عليهم كل واحد في نوبته، ويتفقد مصالحهم، ويغطي من انكشف منهم أو زال رأسه عن سادته، أو وقع عن فراشه، أو احتاج إلى شربة من الماء، أو إلى أن يقوم إلى بيت الراحة، فيساعده ذلك الساهر على حاجته

كيف كانت، ويتلهف به، ويكلمه كلاما طيبا. ويجيب دعوته إذا دعاه إليه. ولا يغلظ على أحد منهم القول، ولا يتكره به. ومتى حصل من الساهرين شيء مما يؤدي المرضي، وحصلت الشكوى من المرضى منه، أزعجه الناظر، ورتب غيره. وكذلك تفعل النسوة الثلاثة بالبيمارستان، مع النساء ليلا، كما يفعل الرجال الثلاثة مع الرجال بالبيمارستان. ومن ظهر منها ما ينافي ذلك أزعجها الناظر وقرر غيرها. وشرط أن يصرف إلى كل واحد من الرجال الثلاثة والنسوة الثلاث في كل شهر كذا. وقرر الواقف رجلا أنماطيا برسم عمل اللحف والطارايح والمخاد بالقطن الجيد المنسوف، بحيث يبقى الفراش واللحف والمخاد دائما نظيفة مجددة العمل، رفحة القطن، وشرط أن يصرف له في كل شهر كذا. وقرر الواقف رجلا وامرأة برسم وقود المصابيح، الرجال للرجال، والنساء للنساء وطفئها وغسلها وتعميرها، وعمل فتائلها وسائر ما تحتاج إليه، وشرط أن

يصرف إلى كل واحد منهم كذا. ومن درج بالوفاء من البيمارستان المذكور غسل وكفن في ثوبين جديدين أبيضين نظيفين بالقطن والخسوط وماء الورد، ودفن في قبره الذي يحفر له. وقرر الواقف رجلا دينيا أميناً، عارفا بأداء غسل الميت على أوضاعه المعتبرة شرعا برسم غسل من يتوفى من أهل البيمارستان المذكور من الرجال. وامرأة أيضا بهذه الصفة تتولى غسل النساء. وشرط أن يصرف إلى كل واحد منهما في كل شهر كذا. وأن يصرف من ريع الوقف المذكور ما يحتاج إليه من ثمن أكفان وحنوط، وأجرة حمالين وحفارين برسم ذلك على العادة الحسنة في مثله. ويذكر البواب وما يصرف له من المعلوم. وإن كان فيهم قراء ذكرهم بعدتهم وما يقرؤون في كل يوم من أحزاب القرآن وأجزائه، والوقت والمكان الذي يقرؤون فيه، وما لكل واحد منهم من المعلوم. وإن كان شرط خيزا يفرق فيه على الفقراء، ذكر قدره ووزنه، وكيفية تفريقه. وفي أي



آلة الزمن

ويدور على من به المرضى والجرحى والرمدى وغيرهم، ويتفقد أمورهم، ويسألهم عن أحوالهم، وإبداء ضروراتهم وسماع شكاياتهم. فمن وجد له ضرورة أزالها، كل ذلك في كل يوم جمعة من كل أسبوع. وإن كان قرر جابيا أو صيرفيا، أو معمارا، ذكره، وذكر ماله من المعلوم، ثم يقول: وشرط الواقف أن الناظر في هذا الوقف يبدأ أولا بعمارة هذا اليمارستان، وعمارة ما هو وقف عليه. وإصلاح ذلك جميعه وترميمه، وما فيه بقاء عينه وزيادة والنمو لاجوره وريعه وارتفاعه. وبعد ذلك يتتبع ما يحتاج إليه من الزيت برسم التنوير والفناديل، والآلات النحاس برسم الطبخ، والزبادي النحاس والقيشاني والطاسات والمكانس والمجاريد الحديد للبلاط، وما يحتاج إليه من أدوية وأشربة ومعاجين وسعوطات وسفوفات وأقراص وسكر وفراريج وأدهان ومياه وقلوبات ونضوجات، وشمع وزيت وخطب وبراني وعلب وأحقاق رصاص غيرها، وفرش ولف ومخاد وحصر وبسط، ومراهم وذرورات وأكحال وأشيافات، مما يستمر وجوده باليمارستان مدة على ما يراه الناظر في ذلك. وما فضل بعد ذلك يصرفه في مصارفه المعينة أعلاه، يبقى ذلك كله - إلى آخره - واستبقى الواقف النظر في هذا الوقف والولاية عليه لنفسه - إلى آخره. وشرط أن لا يؤجر ما هو موقوف على الجهة المعينة أعلاه، ولا شئ منه - إلى آخره. وقد أخرج هذا الواقف هذا الوقف وما وقفه عليه من ملكه - إلى آخره. فهذه شروط الواقف التي اشترطها، وهو يستعدي الله - إلى آخره. ويكمل بالاشهاد والتاريخ.



نهضته وكفائته، معروفين بالضبط وتحرير الحساب وقلم التصريف. أحدهما عامل. والآخر: شاهد، يضبطان ارتفاع هذا الوقف، ويحوزانه، ويجلسان عند الناظر فيه. ويعمل العامل الحساب بالحساب بالحاصل والمصرف أولا بأول بأوراق مشمولة بخط الناظر وخطهما، وشرط أن يصرف إلى كل واحد منهما في كل شهر كذا. وشرط الواقف - تقبل الله صدقته، وأسبغ عليه نعمته، وأسكنه جنته - أن الناظر في هذا الوقف ينظر في أمر جميع المقيمين باليمارستان المذكور بنفسه،

وقت، ثم يقول: وشرط الواقف المشار إليه - أفاض الله نعمه عليه - للناظر في وقفه هذا من المعلوم على مباشرة النظر عليه وعلى جميع أوقافه، وعمل مصالحها، وتحصيل ريعها، وقسم مغلاتها، وقبض أجور جميع ما هو موقوف عليها في كل شهر كذا. وجعل له النظر في وقفه هذا بنفسه، وأن يستنيب عنه فيه من شاء من الثقات الأكفاء العدول الامناء الناهضين ممن له وجاهة. وقرر الواقف لهذا الوقف رجلين من أهل الأمانة والديانة، ممن جربت مباشرته، وعرفت أمانته، وألفت

يعتبر الخبراء في
المحافل العسكرية
أن كتاب فن الحرب
هو الكتاب المقدس
للدراسات العسكرية

فن الحرب

بقلم: عدنان الياسري



سون تزو

التعريف بالكتاب:

يعرف الكتاب باسم «بنج-فا» المسمى بفن الحرب، أو الإستراتيجية العسكرية، للعسكري الصيني «سون - تزو» يعتبر هذا الكتاب واحد من أهم وأندر المخطوطات القديمة في تاريخ العالم كله، وتعود الأهمية الفائقة لهذا الكتاب إلى بقاء معظم ما جاء فيه من مبادئ صالحاً للتطبيق حتى يومنا هذا، رغم مرور ما يزيد عن أكثر من ألفي عام على كتابته. يشتمل كتاب «فن الحرب» على ستة آلاف جملة «مقطع» ضمن ١٣ باب «مقالة» يجسد خلالها الأفكار العسكرية لسون تزو، واحتوى الكتاب كذلك على شرح وتعليق من كبار القادة العسكريين الصينيين الذين تلووا «سون تزو».

استخدمت الأفكار النظرية والأفكار الفلسفية التي جاء بها هذا الكتاب في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية وغيرها بصورة واسعة.

المؤلف:

يعتبرون من القادة العسكريين ورواداً في قيادة وخوض المعارك العسكرية، فهذه الظروف كانت سبباً في تلقي سون لأفضل العلوم العسكرية والتي أهلته لأن يصبح أفضل خبير صيني في المعارك الحربية والاستراتيجيات.

هو «سون - تزو» لقبه «تشانغ تشينغ» ولد عام ٥٥١ قبل الميلاد في محافظة «هوي مي» بمقاطعة «شاندونغ» الواقعة في مملكة «تشي»، ينحدر سون من عائلة عسكرية عريقة فأبوه وجدته ووالد جدته كانوا

عاش سون حتى عام ٤٩٦ قبل الميلاد وذاع صيته بسبب عبقريته العسكرية التي اشتهر بها، عاصر سون نهايات عصر «الربيع والخريف» الذي شهد تحول الصين من مجتمع العبيد الى المجتمع الإقطاعي حيث كثرت الحروب بين أكثر من ١٣٠ مملكة صغيرة مما أدى في النهاية إلى ظهور خمس ممالك قوية تنازعت فيما بينها على الحكم والسلطة.

إن هذه الحروب الطويلة لم تكن بمعزل عن سون فقد صقلت مواهبه وزادت من حكمته، وبعد حصول هذه الاضطرابات هاجر سون من بلده إلى «قاسو» مملكة «وو» شرق الصين إلى الغرب من مدينة شنكهاي اليوم، وهناك اعتزل

قراءة في كتاب

فنفذ «سون - تزو» الأمر، وعرضه على الملك الذي أمره أن يجرب ما وضعه في كتابه تطبيقاً على من يختاره من جنوده، فكانت المفاجأة حينما عرض عليه «سون - تزو» التجربة على جواري الملك ومحظياته، فوافق الملك، وتم جلب ٣٠٠ من الجواري وتم تقسيمهن إلى مجموعتين، على رأس كل مجموعة محظية خاصة اختارها «سون» لقيادة المجموعة، وقام «سون» بإلقاء تدريباته عليهن بدقة، وتلقينهن كافة فنون إستراتيجيات القتال، ثم جاء بهن أمام الملك، وأمرهن بأداء بعض ما تعلمنه على قرع الطبول، لكنهن ما إن بدأن في أداء التدريبات حتى انفجرتن في الضحك، ولم ينفذن التعليمات.

فقال «سون - تزو»: «إذا كانت كلمات الأوامر غير واضحة ومميزة، إذا كانت الأوامر غير مفهومة فهما شاملاً،

وليس الصراع العسكري فحسب، بل الصراع على عدة مستويات، منها الفردية والاجتماعية والقومية والدولية، والسياسة والإدارية وحتى الرياضية كما قيل، فهو لا يركز على تحقيق النصر وحسب، بل أيضاً على مستوى تجنب الهزيمة وتفادي الخسائر بأكبر قدر ممكن، كما يشرح كيف يمكن تحقيق النصر مع تجنب القتال إذا كان ذلك ممكناً.

أسباب تأليف الكتاب:

تذكر المخطوطات الصينية في سبب تأليف الكتاب قصة طريفة، مفادها أن «سون - تزو» كان جندياً مشهوراً بخبرته في فنون الحرب والقتال في جيش الملك «هو - لو». بمملكة «تشى» في القرن الخامس قبل الميلاد، فأشار اثنان من كبار القادة العسكريين على الملك أن يأمره بكتابة كتاب عن خلاصة خبرته الحربية،

العالم وتفرد لدراسة العلوم العسكرية وتلخيص المعارك الحربية حيث عمد إلى وضع الكتابات الأولى لمؤلفه الشهير «فن الحرب»، وبلغت شهرة سون حاكم مملكة «وو» في تلك الفترة التي أراد الملك أن يغزو فيها مملكة «تشى» فاقترح عليه أحد وزرائه الاستفادة من «سون» وخبراته العسكرية فطلب منه الملك أن يضع كتاباً لصفوة القادة العسكريين، فاستمر «سون» بالكتابة حتى كتب ١٣ مقالا عن فن الحرب والاستراتيجيات العسكرية وبعد أن قرأها الملك أعجب به إعجاباً شديداً وقدره تقديراً عالياً وبعد الانتصار على مملكة «تشى» أسند إليه الملك منصب القائد الأعلى لجيش مملكة «تشى» وقد كانت مقالات «سون» هي السبب الانتصار في تلك المعركة.

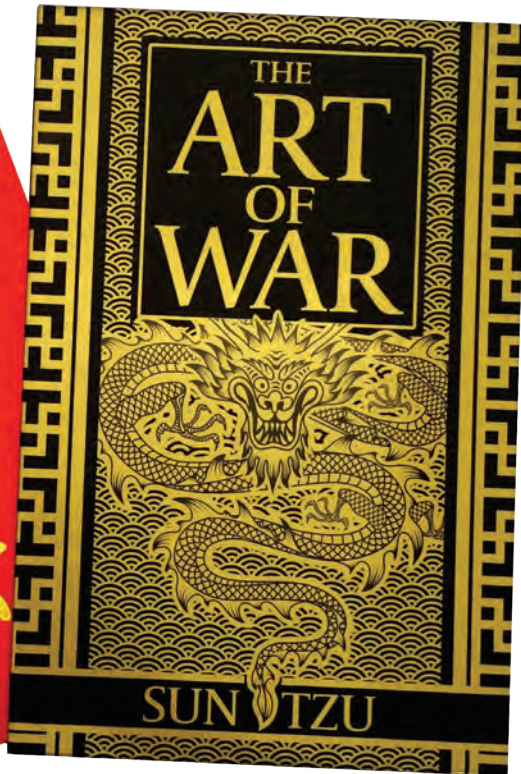
موضوع الكتاب:

يعتبر كتاب فن الحرب من الكتب المهمة للدراسات العسكرية يبتدئ الكتاب على شكل توجيهات فينتقل من تحديد المبادئ والترتيبات الأساسية بوضوح ثم يأخذ القارئ الذي يشعر أنه وصل إلى بر الأمان ليعود به إلى تأمل ماهو أهم.

والأهم هنا هو: البعد السياسي المعنوي، وفي نهاية المطاف البعد الإنساني ومن هذا النقطة جاء تركيز سون تزو على شروط الوحدة بين القائد والشعب التي أوجدها ضمن ثبات الداخيل «الوطن» وتمكن القائد من تعبئة جميع الطاقات البشرية المادية والمعنوية وعد القيادة الحكيمة والناجحة هي التي تعتمد على التعايش بين القائد وشعبه.

إن كتاب فن الحرب الذي وضع قبل ٢٥ قرناً مازال صالحاً حتى يومنا هذا في مجال إدارة الصراع.

兵
THE ART
OF WAR
SUN TZU
法



قراءة في كتاب

فيقع اللوم على القائد»، ثم أكمل «سون»، فأعطى أوامره مرة ثانية، لكن النساء سرعان ما انفجرن في مزيج من موجات من الضحك أمام الملك، فعقب «سون» بقوله: إذا كانت كلمات الأوامر واضحة ومميزة، إذا كانت الأوامر مفهومة فهما شاملاً، ولم ينفذ الجنود الأوامر، فالخطأ يقع على الجنود، كرر «سون» الأوامر للمرة الثالثة، لكن دون جدوى، وهنا أمر بإحضار القاضي العسكري، وسأله عن عاقبة عصيان الأوامر العسكرية، فأجابه القاضي العسكري: قطع رقبة قائدي المجموعتين العسكريتين أمام الجنود، فأمر «سون» بتنفيذ العقوبة.

لكن الملك ارتاع وطلب منه إنقاذ حياة محظيته، لكن «سون» أصر على تنفيذ أمره العسكري بصفتِه قائد التدريبات

العسكرية، وتم إعدام قائدي المجموعتين العسكريتين بقطع رقبتهما أمام الجنود، واختيار من تليهن في الرتبة لقيادة المجموعتين، وتم استئناف التدريبات على قِرع الطبول دون ضحك هذه المرة، وبجدية أكثر، بل وتقدمت النسوة في أداء التدريبات بشكل قوي، وهنا أرسل «سون» للملك يخبره أن النسوة الآن على أتم الاستعداد للقتال ضمن صفوف قواته في أصعب ظروف الحرب، وعندها أدرك الملك قدرة «سون - تزو» العسكرية، فقام بتعيينه قائدا عاما لجيوشه، وأرسله ليُحارب الممالك المجاورة، وكان «سون - تزو» يتدرج من نصر إلى نصر، فقام بهزيمة مملكة «تشوو» المجاورة، والاستيلاء على عاصمتها «ينج»، ثم

التوجه للشمال، وزرع الخوف في مملكة «تشن» وما جاورها، واستمر في فتوحاته حتى توسعت مملكة الملك «هوو - لوو» على يديه.

وتروي المخطوطات الصينية كيف انتصر «سون - تزو» بجيش قوامه ٣٠ ألف جندي على جيش قوامه ٢٠٠ ألف جندي بسبب افتقار عدوه إلى عنصرى التنظيم والإدارة، اللذين درب عليهما «سون» جيشه.

أسباب شهرة الكتاب:

من أسباب شهرته: أن مبادئه ونصائحه استوعبها الجميع وحتى يومنا هذا، بداية من محاربي الساموراي اليابانيين الأثداء، ومروراً برائد نهضة الصين «ماو زدونغ»، وانتهاء برجال الأعمال المتمرسين في وقتنا الحاضر، ومنها أيضاً أن هذا الكتاب اشتهر بتأثيره على فكر نابليون بونابرت، وأيضاً بتأثيره على القادة العسكريين الألمان، وأخيراً على القادة العسكريين الأمريكيين أثناء حرب الخليج الثانية.

ومن أهم أسباب الشهرة هي أن كتاب فن الحرب لا يركز على تحقيق النصر وحسب، بل أيضاً على تجنب الهزيمة وتقليل وتفادي الخسائر بأكبر قدر ممكن، ويشرح كيف يمكن تحقيق النصر مع تجنب القتال إذا كان ذلك ممكناً، ولعل ذبوع شهرة هذا الكتاب تعود كذلك لإمكانية تطبيق ما جاء فيه في عالم الاقتصاد والتجارة والتسويق، وفي كل مجال تقريباً.

النسخة السرية من كتاب فن

الحرب:

قيل: إنه بقدر شهرة كتاب فن الحرب، كذلك اشتهر معه كتيب صغير يعتبره البعض الجزء المكمل لاستراتيجيات فن



قراءة في كتاب

عندما تحاصر جيشاً، اترك له منفذاً ليهرب منه ولا تضغط بشدة على عدو يائس.

التنظيم السوي للدولة هو أفضل حليف للجندي.

القائد الماهر يقود جيشه كما لو كان يقود رجلاً واحداً، بسلاسة ويسر.

في البداية، أظهر خجل العذراء اليافعة، حتى يكشف العدو عن ثغرة في صفوفه، بعدها نافس الأرنب البري في سرعته الشديدة وأنت تهجم على العدو، فيكون الوقت متأخراً عليه كي يقاومك أو يصد هجومك.

لا تتحرك حتى ترى فرصة تنتهزها، ولا تستعمل قواتك ما لم يكن هناك فائدة ترجوها، ولا تقاوم ما لم يكن موقفك حرجاً.

قيل في الكتاب:

قال عنه القائد البريطاني المارشال مون تجمري: إنه لمن الضروري إدراج كتاب فن الحرب في قائمة المواد الدراسية للكليات العسكرية للعالم بأسره.

وقال عنه رئيس الصين السابق ماتوسي تونغ: إن كتاب فن الحرب قد ساعده كثيراً في حربه ضد اليابان.

وقيل عنه: إنه في حرب الخليج الثانية زود كل جندي أمريكي هذا الكتاب مع شريط كاسيت يشرحه له.

وقيل أيضاً: إن كتاب فن الحرب يتعبّر («الكتاب المقدس») للدراسات العسكرية.

وقيل أيضاً: «أول كتاب عسكري قديم في العالم».

ضجره من مرور الوقت دون أي مردود— سيأمر رجاله بالهجوم مثل قطعان النمل كثيرة العدد، قبل حلول الوقت المناسب لذلك.

من ينتصر يعرف جيداً متى يقاوم ومتى لا يقاوم.

من ينتصر هو من جهز نفسه جيداً، ثم ينتظر ليأخذ عدوه على غفلة منه.

ليس هناك أكثر من خمس علامات موسيقية، ورغم ذلك فإن مزج هذه الخمسة ساعد على تأليف ما لا يمكن عده

بالرغم من تأليفه

قبل ٢٣٠٠ عاماً إلا أنه

ما زال صالحاً للتطبيق

حتى وقتنا الراهن

من القطع الموسيقية والألحان، وبأكثر مما يمكن سماعه على الإطلاق.

مثل خطى القدر، تلك التي تأتي في رقة كاملة وفي سرية تامة، فتعلم منها أن تختفي عن العيون، وألا يصدر عنك أي ضوضاء (الهدوء التام)، فبذلك تتحكم في مصير العدو بيدك.

كن مثل الريح، سريعاً لا تترك الأثر أن تبقى منظماً هادئاً، تترقب ظهور الفوضى والصخب والهرج والمرج في صفوف العدو هذا هو فن رباطة الجأش والتحكم في النفس.

الحرب، هذا الكتيب لم يحمل اسماً واضحاً، لكن البعض ينظر إليه على أنه الكتاب السري لفن الحرب، لكن الاسم الشائع هو الاستراتيجيات الصينية الستة والثلاثين، في حين تركز بقية الكتب الصينية العسكرية على التنظيم العسكري للجيش وطرق القيادة وسبل التفكير التكتيكي في أرض المعركة.

اقتباسات من الكتاب:

لا بد لمن يخوض حرباً أن يحسب تكلفتها أولاً.

التخطيط للهجوم لا يعني القتال، والانتصار بالقوة الغاشمة، بل التفوق الأعظم هو كسر مقاومة العدو بدون مزيد من القتال.

يمكن تحقيق نتائج عظيمة عن طريق قوات قليلة العدد بالاعتماد على طاقة الجنود، وطريقة تنظيمهم، وإدارتهم في الجيش.

اللعب على استغلال نقاط قوة وضعف جيش العدو يضمن لك النصر إذا راعيت ذلك أثناء وضع خططك الحربية.

التحرك والتصرف بطريقة تسلب الغريم من أي ميزة اكتسبها، فقتال الجيش العرمرم بالعدد القليل أمر خاطئ، لكن الهجوم على فصيل أو جزء منه مما يجعلك تبرز كثيراً من الميزات عليه، فهذا هو مفهوم المناورة.

إذا كان غريمك سريع الغضب... احرص على مضايقته وإثارة غيظه وتظاهر بالضعف حتى يتمادى في غروره.

التفوق الأعظم هو كسر مقاومة العدو دون أي قتال.

القائد -غير القادر على التحكم في

ميكيافيلي، نيكولو

وكان ينظر الى الدولة ككائن حي يمثل الحاكم رأسه، ويمثل الشعب جسمه.

اما الدولة الصحيحة الجسم في نظره، فهي الدولة الموحدة والمنظمة والمتوازية، التي يتمتع شعبها بالسعادة والقوة والشرف والامن.

وقد ارتأى (ميكيافيلي) أنه ينبغي للقائد أن يلجأ الى أي وسيلة ضرورية للحفاظ على الدولة، بما في ذلك القسوة والخديعة والقوة والممنوع أخلاقاً؛ وبناء عليه اعتقد الكثيرون أن (ميكيافيلي) يؤيد استخدام القسوة والخديعة في تحقيق المآرب السياسية، باعتبار أن الغاية تبرر لأي وسيلة، وأصبح مصطلح (الميكيافيلية) يعني تحقيق الغايات بغض النظر عن ما هيبة الطريق المؤدي إليها، بل تطور وأصبح يشير إلى الدهاء وانعدام الضمير.

كاتب وسياسي إيطالي، يعده الكثيرون مؤسس علم السياسة الحديث، ويعتبر (ميكيافيلي) أحد أهم المفكرين السياسيين في عصر النهضة، وهو العصر الذي شهد نشاطا ثقافيا عظيما فيما بين القرنين الرابع عشر والسابع عشر.

وقد قادته الخبرة التي اكتسبها كمسؤول حكومي ودراساته للتاريخ إلى النظر نحو علم السياسة من منظور جديد وواقعي، بدلا من النظر اليه خلال مفاهيم الدين، كما كان يفعل الكتاب الذين سبقوه في هذا المجال.

وقد شرح (ميكيافيلي) معظم أفكاره في كتابه المعروف باسم (الامير) وهو أوسع كتبه شهرة، وقد كتبه في سنة ١٥١٣.



أبو تمام (٨٠٦-٨٤٦)

شاعر عربي، ولد قرب دمشق ومات في الموصل. اشتهر أمره في خلافة المعتصم، خاصة بعد القصيدة التي مدحه فيها عقب انتصاره على الروم في موقعة عمورية، فأصبح أشهر مداح في عصره. احتجزه الجو البارد والثلوج في همذان أثناء إحدى رحلاته؛ ففضى وقته في مكتبة أبي الوفا بن سلمة يقرأ ما فيها من دواوين الشعر، وخرج بمختاراته المعروفة بديوان الحماسة، وهو من أشهر كتب التراث العربي، أما شعره فمعظمه مدح، وأجوده وصف البطولات والمعارك، معانيه مبتكرة تغلب عليها ثقافته الفلسفية والتاريخية. غير أنه يتميز أيضا ببعض الغموض والاستعارات المتكلفة والألفاظ الغريبة الصعبة.

ويرى النقاد المحدثون أنه واحد من أعظم شعراء العرب، كما كان تلميذه البُحْثري يقدره أعظم تقدير، وله فيه عبارته المشهورة: (جيد شعر أبي تمام خير من جيدي، وردي شعري خير من رديته).



الادب الروسي

(بستان الكرز) التي صور من خلال احداثها أنهيار طبقة النبلاء من ملاك الاراضي.

ويلاحظ أن الادباء في أواخر القرن التاسع عشر قد اهتموا بتصوير الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتردية في المجتمع الروسي واوضاع الطبقات الدنيا في مجتمع المدينة أو الريف، ومن أهم رواد هذا الاتجاه تولستوي وتشخوف ومكسيم جوركي الكاتب القصصي والروائي والمسرحي المعروف، الذي كتب مسرحية بعنوان (الحضيض) يصور فيها بؤس الحياة في الملاجئ.

ومع قيام الثورة الشيوعية في عام ١٩١٧، انتقل الأدب الروسي لمرحلة جديدة مختلفة. فقد فرضت الحكومة الرقابة الصارمة على المطبوعات والمبدعين، وطالبتهم بالألا يكتبوا أي شيء يناقض الصورة التي تريد الحكومة الروسية ترويجهما عن السعادة والرفاهية والرضا التي يتمتع بها أفراد المجتمع، بل طالبت الحكومة الكتاب بالترويج لهذه الصورة. وبالطبع، وكنوع من التحايل على الرقابة انتشرت الاعمال الأدبية التاريخية في حقبة الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات، فكتب ميخائيل شولوخوف عن الثروة والحرب الأهلية.

وقد شهدت البلاد عقب وفاة جوزيف ستالين عام ١٩٥٣ تخفيفاً لقيود الرقابة لفترة محدودة، انتهت بنشر ألكسندر (سولجنيتسين) روايته (يوم في حياة ايفان دنيسوفيتش) التي صورت قهر وطغيان معسكرات العمل في عهد ستالين.

كما كتب في نفس الفترة الشاعر ايفغيني يفتشنكو (بابي بار) التي هاجم من خلالها سلبيات النظام. وكتب بوريس باسترناك روايته الشهيرة (دكتور زيفاجو) التي نشرها في الخارج.



انطوان تشخوف
رائد القصة القصيرة في الأدب الروسي

يعتقد النقاد أن أهم الأعمال الأدبية الروسية في مجال الشعر والنثر والدراما قد ظهرت في القرن التاسع عشر؛ فقد شهدت تلك الفترة ظهور أكبر شاعر غنائي روسي هو الكسندر بوشكين، وقد ألف بوشكين بالإضافة للشعر الغنائي قصيدته السردية وعنوانها (يفجيني اونجين)، ودراما شعرية تاريخية هي (بوريس جودونوف).

كذلك فقد شهد نفس القرن ظهور الكاتب الروائي والمسرحي الروسي ايفان تورجينيف، مؤلف رواية (أباء وأبناء) ومسرحية (شهر في الريف)، التي يعتبرها النقاد انجح أعماله المسرحية، كما قدم ليو تولستوي روايته الرائعة (الحرب والسلام) عن الغزو الفرنسي لروسيا، وكذا رواية (أنا كارنينا).

وفي نفس الفترة كتب دوستوفسكي واحدة من أهم رواياته وهي (الجريمة والعقاب)، التي صور من خلالها دراما قاتل يعذبه ضميره. أما أهم رواياته فهي (الاخوة كارامازوف) وهي آخر مؤلفاته، وكذا (الأبله) و(الشياطين).

كما كتب انطوان تشخوف، رائد القصة القصيرة، عددا من المسرحيات الهامة، أعظمها (الشقيقات الثلاث) وآخرها مسرحية

السيرالية



هي حركة فنية أدبية تأسست في باريس عام ١٩٢٤م، على يد شاعر فرنسي هو اندريه بروتون. وهي - نظير الدادية التي منها نشأت - تستخدم الفن بوصفه سلاحا ضد الشرور والقيود التي ترى السيرالية أنها موجودة في المجتمع.

يقول السيراليون: إنهم يبدعون أشكالاً وصوراً ليس عن طريق العقل، بل يبدعونها - في المقام الأول - بالمشاعر العمياء وبالذافع اللاواعي، بل هم قد يبدعونها بطريق المصادفة.

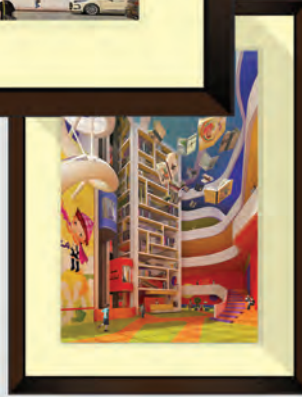
وشطر كبير من الجمال الذي تنشده السيرالية يتسم بالعنف والقسوة، ولم تعد الحركة السيرالية قوية كما كانت، ومع ذلك فما زالت تمارس تأثيرها على الفنانين والكتاب في أنحاء العالم. وأهم رسامي السيرالية هم اندريه ماسون، ورينيه ماجريت، وسلفادور دالي، وماكس ارنست.

على بحر قزوين

هادي الشيخ طه

عاشقٌ يهدو هياماً وينوعُ
فبدتُ بسماته فيه جروحُ
هبَّ شوقٌ لمحبٍّ أو طُموعُ
ونسيمٌ يتلوى وينفوعُ
فوق موجٍ صاغبٍ لا يستربحُ
ضعفَةٌ مررى وأهاتُ جموعُ
في عبابٍ للهوى راعٍ وروحُ
وعلى جنبٍ له حبلُ السبح
فيه والشوقُ بعينها يلوع
لنسيماتك تسدو وتصبح

علاني بالهوى الطاغى فإني
ليس يدري أيُّ شوقٍ شفَّه
غائماً والغيبُ يهمني كلما
تلعب الأوجُ في أنعائه
نزققات الحب أرخت سترها
كم على أمواجه قد سُفكت
ويسيل العشق نوراً في رباه
أينع الاسلام في أرجائه
فاعسات الطرف بالأوج تلهو
بحر قزوين سلامٌ الله مني



تقوم

مؤسسة العيون للخدمات الاجتماعية

التي تحظى بإذن ومباركة سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظلّه الوارف

ببناء

مركز
حكاياتي

مقدار السهم الواحد 25,000 دينار أو ما يعادله بالعملات الأجنبية

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

سؤال:

هل يجوز للمسلم أن يبيع الملابس الجلدية غير المذكاة، والمصنعة في بلاد الكفر؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط الامع احتمال التذكية.

سؤال:

إذا كانت صناعة التماثيل محرمة فهل المحرم هو صنع التمثال الكامل أو يحرم حتى صنع جزء منه؟

الجواب: مورد الاحتياط اللزومي بترك التصوير المجسم هو ما يصدق عليه عرفاً أنه تصوير لذي روح وان كان ناقصاً كتصوير شخص مقطوع الرأس أو مقطوع اليدين، واما تصوير بعض بدن ذي الروح كالرأس مثلاً مما لا يعد تصويراً ناقصاً لذي الروح فلا بأس به.

سؤال:

هل يجزي أن أخرج مبلغاً من المال وأنوي به قيمة زكاة الفطرة الواجبة علي دون تعيين الطعام؟

الجواب: لا بد من قصد البديلة عن الطعام ويكفي القصد الإجمالي بدلا عما تكون قيمة صاع في زمن الاخراج.

سؤال:

هل يجوز أن أدفع زكاة الفطرة في شهر رمضان قبل العيد بنية زكاة الفطرة؟

الجواب: نعم يجوز ذلك.

سؤال:

هل يعد أكل الميتة من الكبائر؟

الجواب: نعم يعدّ أكل الميتة النجسة مع العلم والعمد.

سؤال:

ما المقصود بالنجش؟

الجواب: ان يزيد الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها بل لأنه يسمعه غيره فيزيد لزيادته.

سؤال:

هل الجزء المقطوع من الحي يعتبر ميتة؟

الجواب: الجزء المقطوع من الحي بمنزلة الميتة، ويستثنى من ذلك: الثالول، والبثور، وما يعلو الشفة، والقروح ونحوها عند البرء، وقشور الجرب ونحوه المتصل بما انفصل من شعره، وما انفصل بالحك ونحوه من بعض الأبدان، فإن ذلك كله ظاهر إذا فصل من الحي.

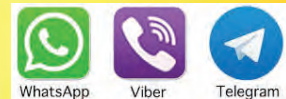
سؤال:

ما هو حكم بيع الجلود؟

الجواب: يجوز بيع الجلود واللحوم والشحوم ومشتقاتها إذا احتمل ان تكون مأخوذة من الحيوان المذكي - وان لم يجز الاكل منها ما لم يحرز ذلك - والأحوط لزوماً مع عدم إحراز تذكيتها اعلام المشتري بالحال فيما إذا احتمل استخدامه لها فيما يشترط فيه التذكية مع احتمال تأثير الاعلام في حقه.

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن اسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنك ارسال اسئلتكم على:

+ 964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

واحة الدين

سؤال:

إذا أخرج المكلف زكاة الفطرة خلال شهر رمضان في بلده ثم اتفق له سفر في آخر يوم من رمضان فهل يجزيه أم يجب الإخراج مرة أخرى في البلد المسافر لها؟

الجواب: اجزأته الفطرة التي أخرجها في بلده.

سؤال:

إذا أخرجت زكاة الفطرة وشم حلت ضيفاً عند أحد المؤمنين قبل غروب ليلة العيد فهل يسقط التكليف عن المضيف فلا يجب عليه الإخراج باعتبار أنني أخرجتها أو عزلتها؟

الجواب: إذا صدقت العيلولة تجب عليه الفطرة ولا يجزي إخراجك السابق.

سؤال:

إذا كنت مسافراً إلى إحدى الدول فكيف أقدر زكاة الفطرة هل على البلد الذي أنا مسافر فيه أم بلدي؟

الجواب: تقدر على قيمة البلد الذي تخرج فيه الزكاة فإن أخرجتها في البلد الذي أنت مسافر فيه فقيمتهما هناك ويمكنك أن توكل شخصاً ما في إخراجها في بلدك وحينئذ تكون على قيمة بلدك.

سؤال:

هل يجوز إعطاء زكاة الفطرة إلى الفقير الذي يسكن في بلد ويسافر إلى بلد آخر لغرض تحصيل الأموال لنفسه وعياله؟

الجواب: نعم يجوز ذلك.

سؤال:

هل تجب زكاة الفطرة عن ولدي الذي يعيش في حضانة أمه المطلقة علماً أنني أدفع النفقة شهرياً له؟

الجواب: نعم تجب في مفروض السؤال.

سؤال:

هل يجوز لمخرج الزكاة أن يخرج قيمة الطعام ولكن لا يدفعها إلى مستحقها بالنقد وإنما يشتري له قماشاً أو غير ذلك؟

الجواب: لا يحق له التبديل.

سؤال:

هل يجوز نقل زكاة الفطرة إلى خارج بلدي (المحافظة أو المدينة التي أسكن فيها)؟

الجواب: الأحوط لزوماً عدم نقلها بعد عزلها لغير الحاكم الشرعي مع وجود المستحق فيه.

سؤال:

في مسألة ١١٤٢ من المنهاج إذا دفع زكاة الفطرة إلى شخص يثق به وتبين بعد ذلك أنه دفعها إلى شخص ليس بفقير فعلى من الضمان؟

الجواب: إذا كان هناك ثمة تفریط من كلا الطرفين ضمن كل منهما فوراً، وإذا دفع احدهما فرغت ذمة الآخر وإذا كان التفریط من الوسيط فإن الضمان عليه ويضمن من عليه الزكاة على الأحوط.

سؤال:

إذا كنت موظفاً حكومياً ولدي عمل خاص. هل يجوز ممارسة العمل الخاص ولمدة ساعة أو ساعتين يومياً تتخلل الدوام الحكومي؟

الجواب: لا يجوز إن أخذ عليك في عقد التوظيف عدم الاشتغال بعمل آخر أثناء الدوام الرسمي.

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

منهج التثبيت في الدين

مقتطفات وثمار من دروس في العقيدة والتي
ألقاها السيد محمد باقر السيستاني دامت بركاته



إنَّ ما ورد من تقدير نصيب
الإنسان من الرزق لم يُقصد به: أن
رزق المرء مكفول من دون حاجة إلى
العمل والتكسب؛ إذ لو كان الأمر
كذلك لما حُثَّ الناس على التكسب
والعمل في الأحاديث حثًّا شديدًا...

مغزى تحديد الأرزاق في النصوص الدينية

واحة الدين

بالرِّزْقِ، وَأَمْرْتُمْ بِالْعَمَلِ؛ فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلْبُهُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ.. مَعَ أَنَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ اعْتَرَضَ الشُّكَّ وَدَخَلَ الْيَقِينَ، حَتَّىٰ كَأَنَّ الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ، وَكَأَنَّ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ».

إنَّ من جملة عوامل سعادة الإنسان: أنسه بالأشياء؛ من: الكائنات غير الحيّة، والنباتات، والحيوانات، والفنّ والأدب، والتاريخ، وسنن الكون، والارتباط الروحيّ.

إلّا أنّ الإنسان عرضة -لاسيما في هذا العصر- لعوارض سلبية؛ تنحو بأنسه إلى مناح ضارّة ومشوشة على الحقيقة، مثل: المشاهد غير الأخلاقية، والتجسّس على الآخرين، والسحر والشعوذة والأعمال الخطرة.. أو توجب نقصاناً فيما يحتاج إليه من مصادر الأُنس -مثل: الأُنس بأصحاب الوشائج الخاصّة؛ كالوالدين، والأولاد، والأقارب، والأزواج، والجيران، وأصحاب الصداقة المؤكّدة- واستبدال ذلك كلّهُ بالأُنس بأمور لا تشبع حاجات الإنسان؛ كالعلاقات العابرة، وبعض الحيوانات الأليفة كالكلاب، والأجهزة التفاعليّة كالروبوتات والآلات الصناعيّة.

وقد حثّ الدين على صيانة الإنسان عن النواحي الضارّة، وقام بترشيده إلى النواحي النافعة، والتأكيد على الإيفاء بالتعلّقات الفطريّة للأُنس كلّها؛ بما يوافق التوجّهات السليمة والحكيمة والفاضلة.. على ألاّ يفنى الإنسان في وجوه الأُنس بهذه الحياة، ويستذكر الله والحياة الأخرى استذكّاراً لائقاً.

وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾.

وكان الباعث على التذكير بذلك -إضافة إلى تقوية روح الأمل في الإنسان؛ لئلا ييأس عن تحصيل رزقه- إصلاح روح الحرص في داخله؛ حتى لا يبالغ في طلب الرزق؛ فيسلك في تحصيله الطرق المحظورة والوضيعة، أو يغلب عليه حتى يصير هاجسه الأول في هذه الحياة، ويتشاغل به عن الهاجس الحكيم الذي ينبغي أن يكون هو الهَمُّ الأول في حياته؛ من خلال تحري الفضيلة، وأداء الحقوق، وتذكّر الله سبحانه وتعالى والدار الآخرة.. ومن تأمل في سياق تلك النصوص ظهر له هذا المعنى.

وبتعبير آخر: الناظر في هذه النصوص يرى أنّها تفيد نكتة ظريفة في شأن النفس الإنسانيّة؛ وهي أنّ الإنسان زوّد نوعاً بما يحثّه على تحصيل رغباته بأكثر من كفايه منها، ولكنّه لم يُزوّد بالحافز إلى مراعاة الحكمة والفضيلة بدرجة حاجته إليهما.

وعليه: فلا ينبغي للإنسان أن يجعل همّه في الحياة تحصيل تلك الرغبات والازدياد منها -لأنّ كفايه منها مضمون نوعاً بقوة الحافز إليها- بل ينبغي أن يجعل همّه الأوّل مراعاة الحكمة والفضيلة؛ لاحتياج هذا الحافز إلى التنمية والرعاية ليفي بكفاف الإنسان.. ولكنّ الملاحظ في حال الإنسان العكس؛ فهو قلق دؤوب تجاه تحصيل أسباب السعادة المادية، وزاهد مطمئنّ تجاه تحصيل موجبات الحكمة والفضيلة.

ومن النصوص الواضحة فيما ذكرناه: قول الإمام عليّ (ع): «قَدْ تَكْفَلَ لَكُمْ



بل المراد بهذه النصوص الدينية: أنّ الله سبحانه قد جعل في نفس الإنسان من الرغبات ما يدفعه إلى البحث عن أسباب الرزق، وجعل في الحياة من الإمكانيات ما يجد به المرء رزقاً إذا طلبه وبحث عنه، وهو المراد بقوله عزّ من قائل: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾،



ذو القعدة ١٤٣٨

تقويم شهري القعدة ١٤٣٨

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
٠	١	٢	٣	٤	٥	٦
٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
٢٨	٢٩	٣٠				

في يوم الاثنين ٢٤ تموز ستكون رؤية الهلال ممكنة في استراليا وما جاورها واندونيسيا ودول جنوب شرق اسيا عموما والهند وباكستان وجنوب افغانستان وايران وجميع البلدان العربية وكل قارة افريقيا واسبانيا وجنوب ايطاليا ودول البلقان وكل قارة امريكا الجنوبية وكل قارة امريكا الشمالية عدا المناطق الوسطى والشمالية من كندا.

في حين ستكون الرؤية متعسرة جدا في جنوب اليابان والصين والدول التي تحاذي ايران من الشمال وتركيا ووسط اوربا ووسط وشمال كندا.

في حين تمتنع الرؤية بالعين المجردة ويمكن تحقيقها بالتلسكوب للدول الاسكندنافية ومنغوليا وشمال اليابان وبعض مناطق شمال اوربا القريبة من روسيا وروسيا.

الملف الفلكي

وضع الهلال في مدينة النجف الأشرف

سيكون موقع الهلال عند غروب الشمس بعد الساعة مساءً يوم ٢٤ تموز بارتفاع يقارب ١٠ درجات وسيكون عمر الهلال حوالي ٣٠ ساعة ويبعد حوالي ١٣ درجة الى الجنوب من الشمس، ومدة مكثه ما يقارب الساعة، مما يجعله سهل الرؤية بشكل يسير، ويوضح الشكل موقع الهلال.



تفاصيل خسوف ٧ آب ٢٠١٧

سيحصل بإذن الله خسوف جزئي مساء الاثنين يوم ٧ آب ويبدأ في الساعة ٦:٥٠ مساءً وستكون أعلى قيمة له في الساعة ٩:٢٠ مساءً وينتهي عند الساعة ١١:٥٠ وتكون مدة الخسوف الجزئي ٥ ساعات و دقيقة واحدة.

وسيكون مرئياً في معظم قارة أوروبا ومعظم قارة آسيا وأستراليا وأفريقيا وشرق جنوب أمريكا والمحيط الهادئ والمحيط الهندي.



إعلان

يسر مجلة النجف الأشرف أن تساعد السادة القراء في تحديد توقيتات الصلاة وتوقيت القبلة لمدنهم.

فقط أرسل اسم المدينة والدولة وكونها ممن يعتمد التوقيت الصيفي أو الشتوي في الوقت المطلوب على الرقم (009647807790073) بواسطة رسالة نصية، أو مجانا على برنامج (تلغرام، أو واتساب، أو فايبر).

العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ



الطحالب البحرية

Ascophyllum Nodosum

مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%

تحتوي على أكثر من ٣٠% مركب طبيعي و٤٥% k2o

محفزات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينية . كاربوهيدرات

عناصر صغرى / مغنيسيوم . كالسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش .

العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء-نجف)



شركة

الكفيل

للاستثمارات العامة

من منتجات مجمع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة



الضوائد:

- ١- يعمل على زيادة المجموع الجذري.
- ٢- زيادة تحمل النبات للملوحة العالية.
- ٣- تحمل درجات الحرارة المنخفضة والعالية.
- ٤- دعم وتحفيز المناعة المكتسبة الجهازية.
- ٥- يطيل من العمر الانتاجي للمحصول.

07602329937 | 07830061886

www.alkafeelinv.com
isthmari@yahoo.com

صدر حديثاً

العدد 11 من مجلة دراسات علمية

مراكز التوزيع في العراق:

- النجف الأشرف . شارع الرسول (ص) . دار البذرة للطباعة والنشر .
هاتف: 07802450230

- بغداد . شارع المتبي . دار القاموسي .

مراكز التوزيع خارج العراق:

إيران: قم المقدسة . خيابان ارم . انتشارات الإمام الخوئي (قدس)
هاتف: 025) 37838212

- قم المقدسة . الرافد للمطبوعات . هاتف: 00989125514426

لبنان: بيروت . بشر العبد . دار المؤرخ العربي

هاتف: 01 - 544805

البحرين: المنامة . (جد حفص/ السهلة) . مكتبة فخرآوي
للطباعة والنشر والتوزيع - ص. ب (1643)

هاتف: 00973 - 17593255

للتواصل والاستعلام:

العراق - النجف الأشرف:

شارع الرسول (ص) - المدرسة العلمية (الأخوند الصغرى) .

شارع السور - جنب مكتبة الإمام الحسن (ع) - ص. ب: (293) .

موبايل: 7800093930 (+964)

الموقع الإلكتروني: www.drasiat.org

البريد الإلكتروني: info@drasiat.org

نصف سنوية تصدر عن المدرسة العلمية (الأخوند الصغرى) في النجف الأشرف

دراسات علمية

مجلة تعنى بالبحوث التخصصية في الحوزة العلمية

المحتويات

رباعية المسافر في المواضع الأربعة /
شرطية الاجتهاد في القضاء بين
النفي والإثبات.

دراسات فقهية مقارنة بين قانون
الأحوال الشخصية العراقي ومشروع
قانون الأحوال الشخصية الجعفري:
(الأحكام العامة والزواج أنموذجاً) /

تبيحة المدلول الاتزامي للمدلول
المطابق في الحجية.

جعل الأمانة وثمرات تميم الكشف.

تحقيق حال جابر الجعفي /

جواب مسألتين للفتية الكبير
الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء رحمته :
الأولى: في الوصاية بالولاية لمن
يتجدد من الأولاد مع وجود قرينة على
التعميم.
الثانية: تعريف (الشهيد) بين التعميم
والتقييد.

العدد الحادي عشر

